«سكرتيرة» ناسخة آلة، وتتعرض لموقف الترقية، وعقوبات العمل، والتأخر عن الدوام، والمضايقات، وطوارىء الظروف، فقيل له: هل تقبل أن تكون تلك زوجتك؟ فقال: لا، قيل له: إذاً أنت تريدها زوجة غيرك؟! لكن لاتنس أن التيار إذا جرف غيرك وصل إليك في زوجة أو بنت أو أخت أو قريبة، فإن عملت أجنبية عنك «سكرتيرة» لك، فقد تعمل قريبة لك سكرتيرة لرجل أجنبي أي غير قريب محرم لها، وذلك مالايدرك أبعاده اللامبالون، والمسلم الصادق يغار على كل المسلمات كأخوات له في الله، ويغار على المسلمين من مخالطة غير المسلمات الذي يصيب المجتمع بجراثيم مميتة وأمراض منوّعة مُشْقيه.

■ برنامج (على الكاميرا) باللغة الانقليزية في (التلفزيون) ليته يستهل بترجمة آية من القرآن الحكيم وحديث من الاحاديث التي يحسن إسماعها لمن لايعرف الإسلام، إما لجهل به أو لفهم

خاطيء، وكضرب مثل للاحاديث المقترحة أورد بعضاً منها:

(خالق الناس بخلق حسن)

(أعطوا الأجير أجره قبل أن يجف عرقه)

(لو سرقت فاطمة بنت محمد لقطعت يدها)

(الإثم ماحاك في نفسك وكرهت أن يطلع عليه الناس)

(المسلم من سلم الناس من لسانه ويده)

(من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره)

(علامات المنافق ثلاث: إذا حدث كذب، وإذا وعد خلف، وإذا أؤتمن خان)

(خيركم خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهلى)

(الجنة تحت أقدام الأمهات)

(لايدخل الجنة قاطع رحم)

(إماطة الاذى عن الطريق صدقة)

(إمرأة دخلت النار في هرة، لاهي أطعمتها ولا تركتها تأكل من خشاش الأرض)

(لا تحقرنّ من المعروف شيئا، ولو أن تلقى أخاك بوجه طليق)
(فى كل كبد رطبة حسنة) أو معناه الخ

■ مدينة الرياض، حبيبة الجميع، هذه المدينة الراغبة في أن تجلس في الوسط بين شرق تسعد خيراته، وغرب تؤنس مقدساته، لتكون رابط إخاء وصفاء وسعادة.

إذا قورنت نسبة السكان في هذه المدينة بين عامي ١٣٨٠ و ١٤٠٠هـ تبين مدى حاجتها المتضاعفة إلى المرافق والخدمات وخاصة المستشفيات «العامة» إن الدراسة المقارنة عن السكان والمرافق والنمو المتوقع تعطي فكرة، وعلى ضوء الفكرة يكون القرار، وفيه البشر والخير إن شاء الله، ولايغيب عن البال أن جلّ خدماتها للقاطنين حولها، وعلى بعد عنها، وليست للنازلين بها فقط.

جريدة الرياض العدد ٤٦٣٩
في ١٥/ ١١/ ١٤٠٠هـ

أنشودة للأطفال

مدينة الرياض حبيبة الجميع
وشاحها البياض خريفها الربيع
بشرقها الثراء وغربها الضياء
ودينها المنيع يضيئها شموع
قلوبنا حياض جمالها البديع
وحصنها الرفيع سياجه الضلوع
إرادة السميع تحبها الجموع
مدينة الرياض حبيبة الجميع

الجزيرة: العدد ٣٩٥٧
١٤٠٣/١١/٢٠هـ

بطولة السيجارة

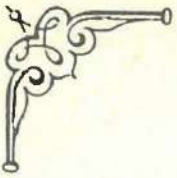
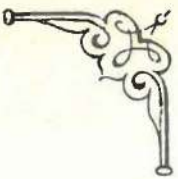

مما يسترعى الانتباه ويلفت النظر أن السيجارة تعطىٰ في المسلسلات والأفلام العربية دور البطل الأول.

فهي التي يصحبها البطل أو (العضل) في الرواية صحبة لا تنقطع في الأزمات البارزه، وهي التي يتزين بها أمام فتاة أحلامه، وهي التي يعتنى بأخذ صورها وكأنها اسم المخرج ! حيث تتجمد آلة التصوير لحظات عندما يظهر اسمه ثم تتراقص كأنها راغبة في عدم الانصراف عن اسمه، وكذلك السيجارة تصور بشكل جذاب أخاذ في كيفية الامساك بها (وتوليعها) وشفط دخانها وطريقة نفثه، ثم حركة القائها بعد أدائها الدور، وهي التي يلجأ إليها البطل وكل بطل! وليس سواه عندما تستعصى

الأمور وتتشابك المسائل، وتتعقد المشكلات، وكأنها أسطورة الخاتم السحرى، ولسان حال المخرج والبطل يقول: أيها الأطفال، أيها المراهقون، أيها الشباب، أيها الناس جميعا إذا واجهتم معضلة فأول خطوات التفكير فيها، ومن أولويات مستلزمات حلها إشعال السيجارة، استعينوا بها كما يستعين بها من ترون من أبطال هم موضع إعجابكم ومهوى عواطفكم، وها هم يحلون مشكلاتهم بنجاح عجيب مذهل وبطريقة سحرية، والنتيجة مضمونة ـ كما ترون ـ فترسموا الخطوات، وتقيدوا بالمسار!

والعجيب أن السيجارة في الافلام (العربية) لايصحبها سعال، ولا إشمئزاز ولا كثافة دخان أسود يغشى العينين، وليس فيها مايوحي بالخسارة الصحية والمادية. والأعجب أن من يدخنون هم الأبطال لا الثانويون، والأصحاء لا المرضى، والمحبوبون والناجحون في الرواية كالبطل والشرطة، وأهل المواقف المشرفة، ومديري العموم

والخصوص، وكبار الشخصيات في الشركات وغيرها. وقل أن يمارس التدخين المنبوذون كالمجرمين لصوصا وقتلة أو خائنين أو أعداء أو ما إلى ذلك إلا إذا كانت السيجارة تساعدهم على إجتياز عقبة - في نظر المخرج - ولربما يكون الأفضل الاقلاع عن التدخين عموما إلا في حالات تظهر مضار التدخين، وتتضمن تحذيرا منه، وتبيانا لمساوئه.

وقد يقول لنا سوء الظن - وهو احتمال وارد ضمن الاحتمالات - إن شركات السجائر وتسويقها وراء ذلك في بعض الأحيان والجهات. وعندما يغفل الناطور تكثر الثعالب وتجرؤ وقد تبول! وقد يوجد مقلدون هم ومجتمعهم ضحايا لتقليدهم غير الناضج ولا المدروس، ومن يعدّ مسلسلا أو برنامجا يتضمن بطبيعته دروسا يعتبر مسئولا وموجها تربويا ومرشدا اجتماعيا عليه أن يتقي الله، ويحاسب ضميره، ويشفق على أطفال أمته، وصحتهم ومالهم ومستقبلهم فينتقى بعمق وحذر أسلوب التوجيه

الـتربـوي غير المبـاشر أو المبـاشر، ويملأ فراغات الافلام بتصوير مواقف ملائمة ورائدة لاتعتمد على السيجـارة بطلة للمسلسـلات، تحل المشكـلات، وتنهى المعضلات.

واستكـمالا للصورة ومستلزماتها تعلّم بعض الافلام أيضا فن مسك وآستعمال «الولاعة» بطريقـة مغـرية تشوق إلى اقتنائها، وهكذا تغرى السنّارة ضعاف السمك.

والتـدخـين كان في يوم ما مظهراً من مظاهـر الرقي الاجتماعي، وبعد الصحوة، ومزيد من الـوعي تغـيرت المفـاهيم وأدركت أنها ضحية خدعة انتهازية فأصبحت الأمم تقاس رقيا وتخلفا بعدة معايير عالمية، وأحد تلك المعايير ولربما يكون من أبـرزهـا نسبـة المدخنين، فكلما آرتفعت نسبة المدخنين آعتبر ذلك دليلا من أوضح الدلائل على تخلف تلك الأمة، وسيادة الجهل فيها. وأن التوجيه قد ضل سبيله إليها.

وفي بلادنـــا الآن يلاحظ أن نسبـــة المـدخنـين في إنخفـاض، وأن التـدخـين يكثر في الأوساط غير المتعلمة وغير المثقفة، كما أنه يقل عدد المـدخنـين بين الـطلبة الواعين والمبرزين الأوائل. والفتيات من مواصفات فتى أحلامهن ألّا يدخن، وعدم التدخين أحد علامات الاستقامة في الغالب، وقوة الإرادة، وأن الشخص تسيره الحكمة والعقل لا الشهوات والإمعية والتقليد، ولذلك للتدخين شأنه ومكانته في المجتمعات الساقطة والموبوءة.

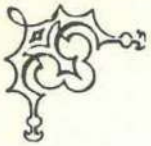

وقفـــات سـريعـة

عود على بدء، ومرة أخرى يقول القول:

● لو أن كل إنسان حاول أن يصلح نفسه، ويقلص أخطاءه شيئا فشيئا لعلها تتلاشى قبل أن يحاول أن يصلح غيره لصارت الدنيا جميعها بخير وصلاح، ولعل (إبدأ بنفسك وبمن تعول) هي السبيل الأمثل لإصلاح الآخرين أيضا.. إذا أصلح كل واحد نفسه ألا يعنى ذلك أن الجميع قد صلحوا، وأن الجهد قد توفر، إنه سبحانه يقول: **﴿إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الاّ تخافوا ولاتحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون، نحن أولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة ولكم فيها ماتشتهي أنفسكم ولكم فيها ما تدّعون﴾**

(٣١) «سورة فصلت».

والشاعر يقول:

صلاح أمـرك للأخـلاق مرجعـه
فقـوم النفس بالأخـلاق تستقم

وبعـد الصـلاح والإستقـامـة يأتي دور التوجيه والإصلاح وقد قيل «فاقد الشيء لايعطيه».

● أخطاء الآخرين لا تبرر أخطاءنا، لأن الخطأ لايبرر الخطأ.

● فكرة ليست مدروسة بما فيه الكفاية ولم تدخـل في التفاصيل، ولكنها معروضة للدرس والمنـاقشـة، وهى أن تنشيء الـدولـة مستشفيات تسمى: ١ ـ المستشفى السعودي ـ الباكستاني ٢ ـ المستشفى السعـودي ـ الالمـاني ٣ ـ السعـودي ـ الفرنسي ٤ ـ السعودي ـ الامريكي ٥ ـ السعودي ـ البريطاني ٦ ـ السعودي ـ المصري ٧ ـ السعودي ـ اللبنـاني ٨ ـ السعـودي ـ الفلبيني ٩ ـ السعودي ـ

الصيني ١٠ ـ السعودي ـ الأسباني الخ مثل تسميات بعض «البنوك».

وندع الجنسيات تتنافس على أداء الواجب الإنساني، وإعطاء سمعة طيبة لأوطانهم، ونتيح لطلبة كليات الطب في بلادنا فرصة قضاء فترة زمنية في كل مستشفى للتدريب وكسب الخبرة العالمية، ويأتي الأطباء من العالم إلينا بدلا من سفر بعض المرضى إليهم، ويمكن أن يعمل بعض أطباء بلادنا في هذه المستشفيات وبعضهم يعملون بمستشفيات سعودية ـ سعودية ويكون المجال أمامهم مفتوحا لإثبات أنهم الأفضل فعلا وأداءً لا قولا وادعاء و «التجربة أكبر برهان».

وليست بلادنا في غفلة، فمتى رؤى أن أى مستشفى قد حاد عن واجبه الفني والاداري تدخلت يد المراقبة للتعديل أو التبديل في أى لحظة. وكيفية العلاقات والاجراءات المالية يمكن أن تكون على وجوه عدة تجرب، وينتقي الأصلح منها.

● لم أفهم معنى قوله تعالى ﴿كما أنزلنا على المقتسمين (٩٠) الذين جعلوا القرآن عضين﴾ (٩١) في سورة الحجر، فرجعت إلى تفسير القرطبي ص ٥٩ فقرأت فيه «ويقال: عضوه، أى آمنوا بما أحبوا منه، وكفروا بالباقي، فأحبط كفرهم إيمانهم» فعرفت من جهلى أن من يقرأ القرآن الحكيم لا يستغنى عن تفسير يشرح له ماعجز عن إدراكه، خاصة في زمننا الذي هجرت فيه الفصحى، ولقيت العامية فيه من التشجيع مايثير التساؤل والعجب، وأكثر دعاتها من المستشرقين والمستعمرين والمبشرين والاقليميين والقبليين وبعض المقلدين.

صحيفة الرياض العدد ٤٦١٢
في ١٣/١٠/١٤٠٠هـ

الشعر الصامت

● قرأت في صحيفة الرياض دراسة إحصائية أجريت في عدة مكتبات في جدة والطائف والرياض لمعرفة المجلات والصحف الأكثر رواجا، فعرفت أن مجلتى المجتمع والدعوة تتنافسان على الصدارة، ومعنى ذلك أن العلماء والمتعلمين والشباب والمثقفين يقبلون على المقالة والصحيفة والمجلة الإسلامية أكثر من مجلات التغريب والفرنجة والشعر «الميكانيكي»، ولربما في المستقبل يأتى الشعر الصامت، وهو أن يكتب الشاعر عنوان قصيدته واسمه فقط، وتبقى الصفحة خالية بيضاء، والقارىء من انطباعه عن الكاتب الشاعر وتأثره بإيحاء العنوان يسترسل في مشاعر وأحاسيس على هواه، وبذلك يشعر كل قارىء بما يتراءى له !

أوليس الشعر الحديث «المنثور» هو مايعبر عن الشعور بصرف النظر عن الوزن والقافية والمعنى والموسيقى!

إن الشعر الصامت إن لم يمتع كقصائد المعرى والمتنبي وابى تمام والبحتري وشوقي وحافظ والاعظمى وفقى والقرشى وابن خميس وشحاته وحليت مسلم وغيرهم فإنه على الاقل لايؤذى كالشعر «التكنولوجي»، وهو يبقى الأوراق بيضاء لم يمسسها سوء على الاقل، ولعل وزارة التجارة تسجل ماركة الصمت ماركة مسجلة لصاحبها في عالم تجارة الشعر الزائف العاجز والهادف إلى نهش ماعجز عنه، وإلى تقويض اللغة العربية وآدابها الرائعة ما أمكنه ذلك، وإلى الإنحدار مع دوار يحمل شعار التطور المتدهور، وليت بعض «الشعراء» يصمتون لنستمتع بشعرهم الصامت، مادام عدم شعورهم وغير شعرهم قد فرض علينا مايسمونه شعرا وقصائد شوهت حتى معنى الحرية ومفهومها.

● ينسب عن العقاد رحمه الله قوله «إن نهضة الشعر تسبق نهضة الشعوب» ويلزم من فهم هذا المعنى أن كبوة الشعر مصاحبة لكبوة الشعوب. أو هى مقدمة لها ومؤشر من مؤشراتها.

● تكثر في وسائل الاعلام في هذه الأيام الأخطاء في العدد والمعدود فيقال: ثلاثة نساء، وثلاث رجال.

والصواب قاعدته سهلة بسيطة، وهى أن العدد بين ثلاثة وعشرة يؤنث إذا كان المعدود مذكرا فيقال:

ثلاثة تلاميذ، وسبعة عشر كرسيا، وتسعة وثلاثون راكبا.

ويذكّر العدد إذا كان المعدود مؤنثا، أى العكس فيقال:

ثلاث بنات، وعشر طائرات، وثمان وستون صفحة.

وتصـويب الأخطاء النحوية واللغوية ليس سهـلا، نظرا لأن المصوِّب يخشى أن يقع في خطأ فيكون حسابه أعسر من غيره، لكن إذا اقتنعنا أن نداء الواجب يدعونا إلى أن نصوِّب أخطاء غيرنا، ويصوب غيرنا أخطاءنا بروح تعليمية تربوية عالية، فذلـك هو المسلك السليم، ومما يقلل من تهم «الأخطاء المطبعيه» ! والحمد لله أن تهمة «الأخطاء المطبعية» متوفرة ميسرة لنلقى عليها تبعة الكثير من أخـطائنـا، لكن لعلهـا لا تكـون سببـا في تهاوننا واستمرار الأخطاء.

والله الموفق لما فيه الخير والصلاح والإصلاح.

صحيفة الرياض العدد ٤٦١٢
في ١٣/١٠/١٤٠٠هـ

أجرة الأتعاب غير الراتب

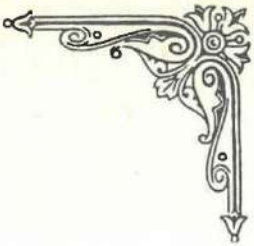

الـرشـوة داء عضـال، إذا انتشر في مجتمـع أفسده، ولو حاول المجتمع بناء نفسه فمع وجود الرشوة لن يتمكن من الوقوف على قدميه ولا حتـى على عكـازين، ولـذلـك صرح المـصلح الإجتماعي العظيم رسول البشرية ﷺ بالتحذير منها فقـال: «**لعن الله الراشى والمرتشي والرائش بينهما**» ومن منـاّ لم يقرأ هذا الحديث البعيد المرمى، لكنها قراءة نوعين من الناس، فبعضهم تدبروه وعقلوه، وفقهـوا مغزاه، فقومهم وأنقذهم. والبعض الآخر قرأه قراءة من وقـع في الخـطأ فاستهان به، وسخر المنـطق للعذر اعتسافاً، ولم يخضع عذره للمنطق، وأصبـح كمسئول في دولة كبرى يسمع يوميا أخبار القتلى فى حرب طويلة الأمد، فلا تثير فيه الأخبار

أدنى المشاعر الإنسانية التي تثيرها إصابة ابنه أو زوجته بالزكام !

وربما أن كثيرا من الناس لم يتساءلوا لماذا بدأ الحديث بالراشى وهو الذي يدفع الرشوة قبل المرتشى أو الرائش وهما الآخذ والوسيط،

إن أمام المرتشى إغراءات والرائش مثله، وهما لن يكونا إلا إذا وجد الراشى. إذاً فالراشى هو المغذى للرشوة والمسبب لانتشارها، وهو القادر بعون الله على القضاء عليها إذا احتسب وتحمل الأذى، وساعد على وأدها، وإيقاف تغلغلها، ولم يبدأ الحديث بالراشى إلا لأن ذنبه أكبر - وكلهم مذنبون - وعمله أخطر، ولأنه الأقدر على محاولة الحصول على حقه دون ارتكاب الجرم، ولو لقى مشاقا فسيؤجر عليها، ويشكر بإذن الله على عدم الخضوع والخنوع لها.

ولقد سمعت من أناس التسامح في

الحكم على الراشى إذا كانت له حقوق مشروعة ولم يتمكن من الحصول عليها إلاّ بالرشوة ولا أدرى إذا كان هذا يستند على حكم شرعى أم لا، وإن كنت أستبعده تماما، لكن لست بالعالم فأجزم، إنما باستفتاء القلب أحسست أن من واجب صاحب الحق الصبر والاحتمال والرفض والمقاومة والاحتساب، وعند الله خير الجزاء، وما عنده خير وأبقى، ولا أعتقد أن الحاجة دعت صاحب الحق إلى ارتكاب ما يستحق اللعن والغضب والطرد من رحمة الله مادام يجد رزقه الذي يقيته ويقيت أسرته، والقضاء على الرشوة مرهون « بصمود وتصدى» الناس بصورة تحفظ للكلمتين معناهماالصحيح، ورفضهم بصدق وعزم لبذلها، وإذا لم يوجد الراشى فلن يوجد المرتشى، وإذا أصلح الإنسان نفسه فهو تلقائيا وعفويا يصلح غيره أيضا، وإن وجد المرتشى فمن السهل حينئذ معرفته ومعاقبته، فمجرد وجود جهاز إدارى يتخفى من يعمل به في لباس وأحوال شخصيات معينة تغزو الأجهزة التى بها مكان

الـرشـوة سوف يحقق سرعـة اكتشـاف مدى وجود الرشوة «الهدية» أو «مقابل الاتعاب» وجراثيمها وهم المـرتشـون، وهم الأقلية، ولـذا تسهل معرفتهم، والقضاء على خرابهم وانحطاطهم.

وبـلادنا ـ ولله الحمد ـ من أقل بلاد العـالم ابتـلاء بهذه العفـونـة الضمـيرية، والقذارة الهـابـطة إلى الحضيض، لكن الـوقـاية خير من العـلاج، والمتابعة والمراقبة والعقوبة صمامات أمان وضمان. ولعل عالماًأو أكثر يرشد الناس إلى الصواب فيما يعتقـده البعض خطأ وجهـلاً وهـوأن الـراشى المضطر لاضير عليه دون تحديد لمعنى الاضطرار وحدوده.

والـصحيح ـ إن كنت على صواب ـ هوأن الراشى أكبر جرماً، وأعظم إثما من المرتشى مع سوء الاثنـين، ولـذا استحق البدء باللعن من الله سبحـانـه الـذي يمهل ولا يهمل، وكلاهما الفالج

والسرطـان في جسم المجتمع، حمى الله الجميع، وهداهم إلى سواء السبيل.

■ من أقوال الرسول ﷺ :

«ليس الغنى من كثرة العرض، ولكن الغنىٰ غنىٰ النفس».

«إن الله طيب لايقبـل إلاّ طيّبا»، ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر، يمد يده إلى السماء : يارب.. يارب.. ومطعمه حرام، ومشربه حرام، وملبسـه حرام، وغـذِّى بالحـرام، فأنّى يستجاب لذلك؟

«والذي نفسي بيده لايكسب عبد مالاً من حرام فينفق منه فيبارك له فيه، ولايتصدق فيقبل منه ولا يتركه خلف ظهره إلاّ كان زاده في النار، إن الله لايمحـو السيء بالسيء، ولكن يمحو السيء بالحسن إن الخبيث لايمحـو الخبيث» من كتـاب منهاج الصالحين.

يقول أحد الناس: كيف يقال لايبارك الله في المال الحرام وترى فلانا صارت مليونه عشرة ملايين؟! فرد عليه إيمانا بأنه يستوضح ولا يكفر: إن البركة ليست في العدد، وإنما فيما تأتى به من خير، ونفع، وراحة نفس، واطفاء لظمإها، وطمأنينة ورضا وأجر. وأنت ترى بعض «المليونيرات» ماهم إلا أفقر الفقراء لأنهم لا يشعرون بالسعادة والهناء، أرياقهم ناشفة، ولا وقت لديهم للشعور بهما، وأموالهم تستعبدهم ولا يستخدمونها.

ومن الناس من هو أحمق إذ يقول: مادام مالى الحرام لاتقبل صدقته فلن أتصدق، وما درى أو تجاهل أن المطلوب منه أن يقلع عن الحرام ويتخلص مما لديه منه لا عن الصدقة، لأنه باقلاعه عن الصدقة، واستمراره في الحرام ضاعف من آثامه، وقوض مجتمعه، ولربما اقترف ذنوبا أخرى في إنفاق ماله مثلما اقترف ذنوبا في الحصول عليه.

■ قطوف من حـــروف:

« كل ابن آدم خطاء، وخير الخطّائين التوابون»
حديث شريف

«بدلا من أن تلعن الظلام أوقد شمعة» مثل صيني

«إذا أراد الله بقوم سوءا، سلط عليهم الجدل، وقلة العمل» قول مأثور.

صحيفة الرياض العدد ٤٦٥٤
في ٣/ ١١/ ١٤٠٠هـ

رأى :

(النصح أسلوب قديم عقيم) يقول بذلك بعض من يعلمون أولا يعلمون أن القرآن الحكيم الكتاب الذي شهد بفضله أعداؤه المفكرون فضلا عن أصحابه هو كتاب ناصح ومرشد والسنة الشريفة معه، ومن هؤلاء من وقعوا ـ ربّما بدون علم ـ في أحبولة صليبية فكرية غير مباشرة لرفض أسلوب القرآن ولإضاعة روح التوجيه والارشاد المتميزة بالوضوح والقدرة على مخاطبة الدهماء دون ضياع في دروب الاحتمالات والالغاز والرموز والطلاسم وفقدان الالتقاء على المراد.

والأعداء ينشرون آراءهم المقوضة في أثواب صداقة وبراءة وعلمية موضوعية وحكم ومبادىء أدبية وفنية وحداثة ومعاصرة لكى تصبح أقوى من أدلة تمتحن، ولتكون أحكاما فاصلة، ومن ذلك قضية الموقف من الارشاد هذه، وقضية أن

الزواج خطأ اثناء الدراسة، وتسمية أمهات الكتب وكتب التراث العميقة بالكتب الصفراء، وقضايا في الدين والسياسة والاجتماع والتربية وغيرها جعلوها مسلّمات غير قابلة للنقاش، ونسوا التناقض في أن هذه آراء منهم تحوى النصح في مضمونها.

أمّا بعض الأساليب الادبية التي لاتحوى توجيهات وإرشادا مباشرا أو غير مباشر والتي لايتحدد لها هدف الاّ هدف مبادىء من لا مبادىء له، فإنها تؤدى إلى أضاعة القيم، وجعل الناشئة يهيمون في متاهات فلا يدرون ماذا يريدون، ولا يعيشون ويعايشون سوى رصّ الكلمات المنغمة التي يهمها الشكل والصنعة واستيراد الاصطلاحات «كالسيميائيه»، وتغفو عن المعنى وأهدافه فيصبح الشعر هذيانا أو مايمكن أن يقال عنه شعر الوعى باللاوعى، ويصبح النثر هذراً، ويتحقق الفقدان إذا ضاعت المعالم وامحت الصوى. أما التخول، وعدم الإكثار الممل من النصائح، وانتقاء المقال

للمقـام فاعتـدال منشـود لا يضـيره دعاة الدخيل ورفض الأصيل، ودعاة التجديد لتقويض الموجود وقطع التواصل واستمرارية البناء عليه ومعه.

ولقـد كان عدد كبـير من رواد الفكر العـربي من تلاميذ الغـرب فصـاروا مستغـربـين، وسـاهم الغرب في وضعهم في الاماكن البارزة من وسائل الاعلام والتوجيه الاجتماعي وأغدق عليهم الألقـاب فأثّروا كثيراً في البعض، وشجعوا الكتب التـافهة المشكوك في نسبتها لأصحابها ودفنوا كتب القيم القيمّة، لكن لما بدأت الأرض تعلم أولادها إكتشفوا أن هارون الرشيد ليس شخصية الجوارى والغناء والشراب والطبول واللهو والعبث كما يريده أعداؤنا قدوة لنا في ذلك، وإنما هو الخليفة الذي يحج عاما ويغزو عاما. وهل العابث الفاسق هو من يحج عاما، ويغزو بنجاح بعد تخطيط عاما آخر؟! والأمثلة لاحصر لها، وما بقي إلّا أن يتحرر الفكر الشابّ من عبودية التغريب التي تسوِّق بيننا، وتزين لنا مايبعدنا عن مقومات نهوض أمتنا، وتريدنا أمة بلا قضية.

■ قطوف من حـــروف:

حتى الـذي لايغسـل الصابون يديه يدّعى مَعَنا النزاهة، فهل تقر لنا ليلى بذاك، وهل وعينا حقاً ما تعنيه النزاهة؟! عندما تكثر الادعاءات بالنزاهة وبقية القيم قد يقول قائل: ربما يكون لها معنى غير الذي نعرفه !!

غلاء المهور ..

أو قميص عثمان

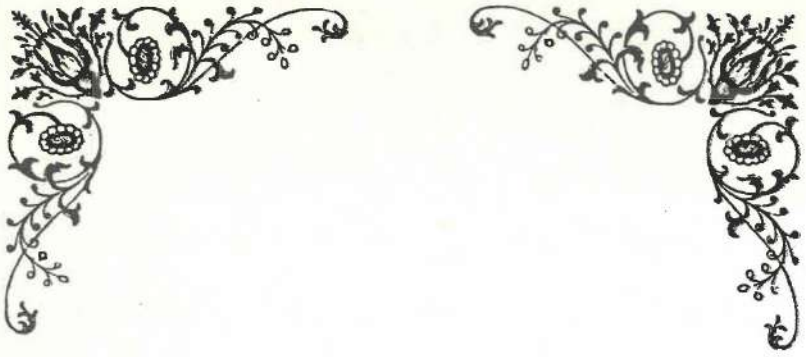

يشكـو بعض الناس من غلاء المهور ويجعلونها أولى العقبـات أمـام الإلتقـاء على جادة الـزواج، وغـريب من الشباب ألّا يخطب إلا ممن يغلون المهور، غريب من يشتري من شوارع العليا أو الستين بالملز والوزير ولا يشترى لوازمه من سوق «أشيقر» مع أنه أرخص بكثير، وبضائعه إن لم تكن مثل غيرها فهى أجود وأفضل من كلِّ ناحية، غريب من يشترى بضاعته أو حاجته من «السوبر ماركت» ولا يشتريها من «عتيقة» أو سوق خضار الملز مع أن الأخيرين أجود نوعية مأكولات وأطرى، ومن المؤكد أنها أرخص، وغريب من يخطب ممن يغلون المهور مع أن كثيرين يكفيهم مهراً قراءة ﴿قل هو الله أحد﴾

أو خاتم من نحاس، أو ريال واحد، وهم مستعدون لمشاركة الشاب في مصروفات الزواج بهبة أو قرضة حسنة غير محددة وتنتظر الميسرة، ومستعدون لزواج غير مكلف، ولقد سمعت من كثيرين يجمعون كل الصفات المطلوبة في المصاهرة ومنها الدين الصادق، وحسن الخلق، والجمال، وأنواع الفضائل الشرعية والعرفية، سمعت منهم أنهم مستعدون لتزويج بناتهم أو أخواتهم زواجا لا يثقل الكاهل، ولا يحمل الزوج من الأعباء المالية ماليس بمستطاع، بل إنهم مستعدون للبذل المادي، وشرطهم الوحيد أن تكون إبنتهم في عصمة «رجل» بمعنى الكلمة خلقا واستقامة وشهامة وكرامة ومروءة ونبلا ودينا وغيرة على المحارم، ومعرفة بقيمة المرأة ومكانتها الإسلامية الإنسانية، وهي ليست عهدة ولكنه راع لها، وهى راعية له، ولكل منهما اختصاصه في شركة الرعاية، ومن بحث من الشباب عن هؤلاء وجد، ولن يطول به البحث، لكن من يجعلون التبعة على غلاء المهور هم المتهربون من مسئولياتهم، وحقائق مقاصدهم

«والنار بالشهوات والجنة بالمكاره» وماذا أفضل من أن تحصل الجنة بإذن الله بدون مكاره، وإنما بزواج سعيد نقي بعيد عن المكاره.

■ الزواج مسئولية وإيثار وتضحية، وعلاقة إنسانية، وثقة في النفس على القدرة على تبعاته وأعبائه من الطرفين، وليس مجرد متعة ينتظرها الشباب في الإجازة الصيفية، ولذلك قال تعالى ﴿وجعل بينكم مودة ورحمة﴾ ولم يقل وجعل بينكم غراما وهياما.

والمتعة في الزواج تكمن في الشعور بالنجاح في القيام بمسئولياته والاسهام في بناء كيان المجتمع بشرف وصحة وطهارة. وهذه أيضا مواطنة صحيحة صاحبها مواطن صالح.

■ ثلاث ظواهر في مجتمعنا غريبة عنا، جديدة علينا: توظيف النساء في أعمال الرجال، والاعلان عن اللباس الافرنجي للمجتمع

الأفضـل، ونشر اللغـة الانقليزية بصورة أعم من الحاجة إليها.

تعلن «دلّـه إفكو» إعلانات اجتماعية فيها انتقادات جيدة لبعض المظاهر التي يتفق معها على ضرورة معـالجتهـا، وتضـع الحل تحت عنوان «نحو مجتمع أفضل»، وعلى كثرة الصور المنتقدة لم أجد بينها وبين نحو مجتمع أفضل علاقة بالمرة، فهل يعالج عدم وجود كراسى في صالات المطارات، أو لعب الاطفال في الشوراع، أو تحميل السيارة فوق طاقتها بلبس بدلة افرنجية، وشعر طويل نوعا ما، وعلب «بيبسى»، ووقـوف بجـانب الدرج !! هل لبس الثياب التي تعودنا عليها، وهى عملية مناسبة لمنـاخنـا، ومـريحـة، هى السبب في وجـود الصور المنتقـده؟ ! غريبـة تلك الإعلانات، ولا جدل في حسن نية المعلن إن شاء الله واجتهاده، لكن لكل خطأ تصويب يمنع سريانه، وجلّ من لايخطىء.

■ من طابقت أقواله الخيرة أفعاله فهو

من الأخيار، ومن صارت أقواله شراً مثل أفعاله فهو من الأشرار، ومن خالفت أفعاله أقواله الخيره فهو من المنـافقـين في الدرك الأسفل من النار، والايام تعلّم من الصـادق ومن المنافق، وعلى التاريخ الاّ يخدع تلاميذه فيقول لهم: إن من هذه أقواله الرائعة لايمكن أن يكون عمله سيئا، فإنه بذلك يناقض إحـدى حقـائق التـاريخ المحسوسه الملوسه، لكن صدق التاريخ لا يأتى الاّ متأخرا وبطيئا في الغالب، إن صدقه يأتى عندما مايصبح الحاضر ماضيا سحيقا.

صحيفة الرياض العدد ٤٦٥٤
في ١٤٠٠/١١/٣

ماذا تريد الانقليزية منا ؟

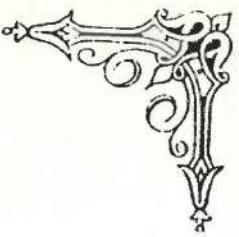

لو تعلّم الأجانب اللغة العربية لكان وصار ذلك من أسباب التصاقهم - في الغالب - بالعربية، وانجذابهم نفسيا إليها، وتفاعلهم معها، وحب أو احترام ديانتها، والدفاع عن قضاياها، والأستنارة بفكرها وتراثها وآدابها وعلومها وسلوك أبنائها المفروض اتباعه لا الحاصل فعلا من بعضهم، والناس إذا تعودوا شيئا قويت صلتهم به، ولذا فمعظم من أسلموا من الأجانب ساعدتهم العربية في ذلك إن لم تكن أحد الاسباب.

والاستعمار أول مايحارب اللغات المحلية، وأحرص مايحرص عليه هو نشر لغته، ولاغرابة في ذلك فاللغة الاجنبية تساعد أهلها على التمكن من جهة، والتقويض من جهة أخرى،

ولذلك فلندن ـ مع فقرها ـ تخسر مبالغ على تعليم الانقليزية «بـالراديو» والمعاهد وغيرها، وأهل اللغة الانقليزية «يكافئون» من يحرص عليها «بالهدايا».

والحمد لله أن بلادنا لم تستعمر، لكن ماذا تريد اللغة الانقليزية منا؟

وماذا نريد منها؟.

لقـد قيل «من تعلم لغـة قوم أمن مكرهم» وهذا صحيح صحة نسبية ووفق احتمالات معينة إذا لم يحمل المعنى فوق مايحمل، وإذا لم يبالغ فيه، إذ ليس من الضرورى لأمان المكر أن يتعلم كل أبناء الأمة تلك اللغة واللغات الأخرى، وإنما التعليم هنا أشبه بفرض الكفاية إذا قام به البعض سقط عن الآخـرين وقد تعلموا ولم يأمنوا مكر من تعلموا لغتهم لأسباب أخرى.

فإذا تعلم الأنقليزية عدد من موظفى الخارجية والسفارات كفى ذلك سياسيا، وعدد أقل

منهم للأعـمال التجـارية والصنـاعية والـزراعية والثقافية، ومما يدعم ذلك أن اللغة العربية صارت عالمية ولغـة رسمية «لغـة عمـل» في الامم المتحدة ولجانها وهيئاتها الفرعية.

ومن هو ظامىء للمعـرفـة والثقـافـة سيجد في العربية مايفيض عن حاجته، ويعجز عنه وقته وقدرة استيعابه الكمىّ.

ويمكن الإعتماد على المترجمين ومكاتب الترجمة في حدود اللازم والمعقول، لكى يوجد التركيز والاختصاص وتقديم الأهم على المهم أو الاقل أهمية وذلـك بعدم إضاعة مساحات وقدرات من أذهان أعـداد كبـيرة من النـاس لتعليم لغة الحاجة إليها محدودة ونـادرة وخـاصـة عند معظمهم، هذا عدا خطورتهـا الـدينية والـوطنية وصعوبتها على من لا يهواها ولكنها فرضت عليه.

فإن قيل: ولكن الانقليزية الآن هي

لغة العلوم، فالجواب مع التسليم بذلك افتراضا لا حقيقة هو: إذاً ماهو واجبنا تجاه ذلك؟!

هل واجبنا أن نحول لغة أولادنا إليها؟ ونقتل لغتنا؟ أو نجعلها حية كالميتة، وهى الأولى وعما قريب قد تمسى اللغة الثانية؟ أم نستدرك الأمر الآن بالمعالجة الصحية وهى إنشاء وتقوية مراكز الترجمة والتعريب والإهتمام بدروس اللغة العربية وعلومها وآدابها، وهي معالجة لن تكون ناجحة تبرأ الجرح في يوم وليلة فكل شىء ينشأ من ضعف، ولكنها الخطوة التي لاغنى عنها، ولا يعوض أى حل آخر عن ضرورتها.

وهذا ما فعلته اليابان التي تقدمت سريعا بعد حرب نووية مميته لولا أن شعبهاحىّ، وأمتها واعية، فلم تعلم شعبها الانقليزية وتضيع وقتهم ومواهبهم في كلام وهدف كمالى، وإن كانت علمت نسبة محدودة منه لمقدار حاجتها، ولكنها تترجم وفي أقل من شهر كل كتاب علمى مفيد

باللغة الانقليزية أو غيرها من اللغات، وهذا مانرجو أن نحذو حذوه بعد أن ثبتت جدواه، وأن توليه الجهات المختصه مزيدا من عنايتها لتكون اليقظة في الوقت المناسب ومواكبةً للمسيرة في صحة وسلامة.

وحبذا لو أحضر المدرسون والآلات والوسائل لأولادنا في الداخل بدلا من تغريبهم للخارج مما يجعل حصادهم يجمع معه بعض الأعشاب الضاره، ويستثنى من ذلك قلة من الطلبة لتخصصات معينة دراستها في الخارج تغطى حاجة ماثله.

والله الموفق لما فيه الخير والصلاح والاصلاح.،،،،

■ مما قاله حافظ ابراهيم على لسان اللغة العربية:

أيطربكم من جانب الغرب ناعب
ينادى بوأدى في ربيع حياتي

سقى الله في بطن الجزيرة أعظما
يعز عليها أن تلين قناتي

حفظن ودادى في البلى وحفظته
لهن بقلب دائم الحسرات

وفاخرت أهل الغرب والشرق مطرق
حياء بتلك الأعظم النخرات

أيهجرنى قومى عفا الله عنهمو
إلى لغة لم تتصل برواة

سرت لوثة الإفرنج فيها كما سرى
لعاب الافاعى في مسيل فرات

فجاءت كثوب ضم سبعين رقعة
مشكّلة الألوان مختلفات

رحمك الله ياحافظ فلقد أسمعت . .

● اليهود يحاولون إحياء لغتهم الميته «العبريه»، ويقيمون لها وزناً ويعتزون بها، والعرب يميتون لغتهم الحية.

علام يدل ذلك؟! . .

صحيفة الرياض، العدد ٤٦٥٤
في ١٤٠٠/١١/٣هـ

● «التدريس باللغة الأجنبيه يؤدى إلى التبعيه»

عـــمار الطالبى
مدير جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

اليمامة/ العدد ٨٤٦
في ١٤٠٥/٦/٢٩هـ

صور .. لافتة للنظر

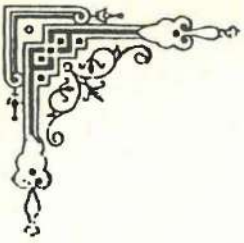
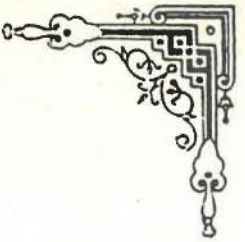

إبتعـادا عن التعميم لن أقـول «كل النـاس» ولكن أقـول إن كثـيراً من النـاس يهيئون أبنـاءهم للحـديث والقـراءة والكتـابـة باللغـة الانقليزية: البقـال، صاحب المكتب العقـاري، المـوظف، السائق، المزارع والصانع وغيرهم. لقد استقر ـ خطأ ـ في الاذهان أن اللغة الانقليزية هي العلم وهى الثقافة وهى رمز المدنية والحضارة والتقدم والـوعى، فالعقاد في نظر هذه الفئة ليس بعالم ولا عبقري ولا مثقف إن لم يكن مجيداً للغة الانقليزية كأحد عمال شركة حفريات، أو دليل في الاهرام، أو خادم سفرة في مطعم انقليزي في الهند أو السودان. فياتـرى من المسئول عن نشر وترويج هذه الفكرة الضـالـة. وهـل ياتـرى يعى النـاس إلى أين هم سائرون في هذه النظرة النظرية؟

● ومن الناس من ينتظرون الإجازة الصيفية للمدارس ليسلموا أولادهم المراهقين والبالغين ومن هم على وشك ذلك إلى من يخالفون تماما مثلهم وأخلاقهم وتقاليدهم وتراثهم وديانتهم وإتجاهات وطنيتهم، لالسبب معقول لدى الآباء سوى أنهم يريدون لأبنائهم أن يتعلموا الانقليزية، وبين خبث المستلمين، وغفلة المسلمين تختفي الأخطار عن البصائر والأبصار.

يقضى على المرء في أيام محنته
حتى يرى حسنا ماليس بالحسن

والندم المتأخر يكون كندم البكر المفرطة. وأحيانا لايصلح النجار ماأفسده الدهر. بعد أن زُيِّن للمرء سوء عمله.

● بعض المحلات التجارية في بلادنا يستعمل الكلمات الأجنبية بدلا من العربية ويكتبها أجنبية بالحروف اللاتينيه والحروف العربية أيضا مثل:

أمـريكـانـاميت، سوبـر ماركت، أو كازيون استبلشمنت، كومبانى، بوتيك.. الخ

وماذا عليها لو اعتزت بذاتها وبلدها ولغتهـا ولسـان حضـارتهـا فقالت: لحوم، السوق المركزي أو الكبير، تخفيضات، شركة الخ

ومن الناس ـ وبسطحية مغرقة ـ يعتقد أن هذا الأمـر حصيلة ناجحـة لتـدريس اللغـة الانقليزية! وإعطائها الإهتمام اللازم لانتشارها.

● الشعـارات والـرمـوز «والماركات» والعلامات التجارية ألا تكفى فيها اللغة العربية!

● فنـادق ومـطاعم تقـدم فواتـيرهـا للزبـائن بالانقليزية، والـذي لايعـرف إلّا العربية عليه أن يتعلم اللغـة «الـدارجـة»، ومن المـطاعم مايصعب نطق آسمه حتى مع المذاكرة ومحاولة الحفظ كمطعم مقابل لوزارة المعارف في شارع المطار وغيره.

● وشركات الحفريات الأجنبية التي تحفر الشوارع يفترض فيها أن تكتب كل تعليماتها باللغة الوطنية «العربية» لأن التعليمات لعامة السكان لا لزائر أو زائرين وعندما تكتب كلمة «خطر» باللغة الانقليزية فقط عند أى حفرة فكأن ذلك يقول إن المهم أن يتنبه «الخواجة» إلى خطورة الحفر فلا يسقط فيها، أما الشيخ والمرأة والولد الذين لايجيدون الانقليزية فليس مهمًا تحذيرهم وتجنيبهم الخطر. وأحيانا تترجم اللوحة فتكتب خطأ، وللمثال في طريق خريص كانت توجد لوحتان لاواحدة تقول «الصديق مغلق!» بالصاد لا بالطاء في كلا اللوحتين وكأنها حكمة! ومن اللوحات مايكتب باللغة الانقليزية أساساً ثم يترجم إلى العربية مثل لوحة كتب عليها طريق مكة بالانقليزية وترجمت شارع مكة، ويفهم من شارع مكة أنه اسم للشارع وليس الطريق المؤدى لمكة (لوحة للقادم من الشرق نحو الجسر الأوسط في شارع المطار القديم).

والكتابة يفترض فيها أن تكون عربية بخط كبير واضح، وأن تكون عند خطاط مجيد معتبر، وعلى لوحات لا على الحيطان كما تفعل بعض الشركات، ولا داعى على الإطلاق إلى لغة أجنبية تضعف الحافز والحاجة عند الأجنبي إلى تعلم لغتنا. فإن كان لابد من لغة أجنبية في نظر البعض فلتكن بحروف أصغر وتكتب بعد ـ لاقبل ـ لغة أهل البلاد. ولكن الملاحظ الآن أن اللغة الانقليزية ومعها الكورية أحيانا تكتبان وكأنهما الرسميتان، وأما العربية فلا تكاد تقرأ لسوء الخط، ورداءة القاعدة، وأخطاء الاملاء. وذلك خلافاً لتعليمات المسئولين، وفقهم الله وأعانهم.

ومعروف أثر اللوحات الكثيرة المنصوبة في الشوارع أمام نواظر الصغار والكبار على تعلم الكلمات، وصواب أو خطأ رسمها، وطبع البلد بطابع معين.

● كان من الإعلانات التي صدرت في

بعض الصحف العربية والمحلية ماصدر عن جماعات تطلب شباباً تتراوح أعمارهم بين العاشرة إلى الثامنة عشرة ليسافروا إلى الولايات المتحدة الامريكية في الاجازة الصيفية ليسكنوا مع عائلات لها أبناء وبنات يجرى بينهم ماهو محرم عندنا، ويخشى من ذلك غزو الإسلام في أبنائه وفي عقر داره، هذا من الناحية الدينية. أما من الناحية الوطنية، فلا أستبعد أن يكون هدف ذلك فتح ملفات لهم لدراسة أحوالهم ونفسياتهم وخصائص شخصياتهم وسلوكهم وتوجيههم، والاحتفاظ لهم بنقاط ضعف، ومواطن زلل لاستخدامها مستقبلا في تسخيرهم للاضرار ببلادهم والولاء للأجنبي، وجعل شهواتهم وذكرياتهم سلمًا للاستسلام لمطامع الغريب الذي لاصديق له سوى مصالحه، كما أثبتت ذلك الأحداث، وما غسل الأدمغة إلاّ لجعل تصور التقدم فيما يؤخر.

● أمام باب مسجد في الملز يقف أحد

خلق الله ليوزع أوراقاً كتب فيها مانصه: «علم أطفالك اللغة الانقليزية، مستعدون لتعليم أطفالك الصغار بين ٣ ـ ٨ سنوات اللغة الانقليزية الصحيحة على يد سيدة انقليزية مسلمة، ولمزيد من المعلومات يرجى الاتصال بالسيد. . . . بين الساعة ٥ ـ ٨ مساء، هاتف. . . . . »

أي تعهد للطفل منذ نعومة أظافره لتعلم وخدمة إنتشار اللغة الاجنبية، لم تحظ اللغة العربية بمثله.

● الأدوية والمعلبات، يفترض أن تكتب عليها التعليمات والتحذيرات والتواريخ باللغة العربية.

● شاهدت تعليمات لألعاب أطفال كتبت باثنتي عشرة لغة! ليست العربية من بينها، مع أن البلاد العربية من الأسواق الأكثر استهلاكا لتلك الألعاب وماذلك إلا كرها للعربية، وحرصا على

وأدها، ورغبة في نشر لغات الطامعين وادراكاً لدور اللغة وتأثيرها.

● سمعت وأرجو ألا تكون أكثر من إشاعة ـ أن شخصين أو جهتين «سعوديتين» أجريا فيما بينهما عقداً ورغم أنهما سعوديان إلا أنهما كتبا العقد باللغة الانقليزية، وقدما صورة منه إلى لجنة الاستقدام بوزارة الداخلية لطلب عمال، وقد أحسنت لجنة الاستقدام صنعاً عندما رفضت العقد والطلب ـ جزاها الله خيرا على غيرتها الاسلامية والوطنية ـ لأنه من أحب قوماً وتشبه بهم صار منهم، ولا أعتقد أن السعوديين سعوديان حقيقة لأن مافعلاه لايرضى به الكبير ولا الصغير في بلادنا الخيرة. والعقد يفترض فيه أن يكتب بلغة أهل البلد حتى لو كان أحد الطرفين أجنبيا أو كلاهما إذا ما احترما الانظمة والبلد وأهلها.

وكم هو مؤلم أن تكتب جهة عربية إلى

جهـة عربية أخرى باللغة الانقليزية! وإنها لتطعن بنفسها في مواطنتها وعروبتها وانتمائها.

● في بعض الـصحف نشر إعــلان باللغة الانقليزية يقول مامعناه «هل أنت خجل» أو «مختز» من لغتك الانقليزية، أي أن الإنسان يكون في حالة مخجلة أو مخزية إذا لم يعرف الانقليزية! عجباً!

● قابـلت هنــدياً مسـلما قال: إنى لاأعرف قبل مجيئى إلى هنا سوى الاوردية، وإن من أهم دوافــع قدومي مع التحصيل المعيشي هو أن أتعلم اللغة العربية، لغة ديني ومن أحبهم، ولكنى بعــد وصـولي وجـدت أن الانقليزية قد أعـطيت إجتماعيا أهمية كبرى دفعتنى إلى تعلمها، فالأجانب لو عرفوا العربية يلحون على الحديث بالانقليزية، وشباب البلد يصرون على الحديث بها، وفي تصور بعض الشباب أن كل من لايتكلم العربية لابد وأنه يجيد الانقليزية، أو يتكلمها بمستوى كاف، ولذلك ينطلقون في الحديث بالانقليزية مع محدثهم الأجنبي

ولو لم يكن عارفاً لها مكتفين بهز الرؤوس، وكلمات شائعة محدودة!

● في الهند رأيت هنديين يتكلمان الانقليزية بدلا من اللغة الوطنية فعرفت أن الإستعمار الخبيث مهد لذلك ونجح إلى حد بعيد، وبلادنا الحبيبة لا استعمار فيها ولا مر بها فلماذا بتهاوننا ندع أفكاره تنمو فيها بسرعة، ولقد رأيت وسمعت وسمع غيري عدداً من السعوديين اللامبالين يتكلمون الانقليزية بإعجاب وافتخار وتميز عن الآخرين وخيلاء تدل على البعد عن إدراك عمق الاثر، وسوء العواقب، وضلال الطريق، وماهي إلاّ عقدة النقص، وشيء من الجهل المغلف.

● قابلت مهندساً انقليزيا في شركة الكهرباء، وأنتظرت عنده دورى، والمراجعون يسألونه ويتحدثون معه، فيحدثهم بالانقليزية، ويحادثونه بها ركيكة يصعب فهمها، ومن المراجعين

كان رجل لايجيدها حاول المهندس عدة مرات أن يفهمه بالانقليزية فقط ليشعره بحاجته إليها، فعجز فلما وجد الوقت سيضيع عليه دون جدوى تكلم الانقليزى بعربية أفضل من انقليزية الكثيرين حيث قال له «راجع بعد خمسة أيام، خلاص» فأدركت مدى حرص الإنقليزي على نشر لغته وإكباره لها واهتمامه بها رغم أنه ليس بين أهلها، وأنه يجيد إلى حد بعيد لغة البلد. ويفترض في القادم إلى البد أن يسعى حثيثاً إلى تعلم لغتها، لا أن يسعى أهل البلد جميعهم إلى تعلم لغة القادم إليهم، ليمحوا سماتهم وشخصياتهم من أجله.

● بعض المدراس الخاصة وشبه الخاصة قررت الانقليزية في مدارسها الابتدائية، ولابد من تضمين فقرات حفلاتها فقرة إنقليزية على الأقل، وأحيانا تصدر مجلة مدرسية باللغة الانقليزية.!

● مسئول انقليزي عن النظافة في

الملز سألته: لماذا أمضى سنتين في الرياض ولا يعرف العربية؟ فقال: عندما وصلت حاولت أن أتكلم العربية فوجدت معظم أو كل محدثيّ يحاولون صرفي إلى الحديث بالانقليزية، ثم أحسست أنى بحاجة إلى الانقليزية أكثر من العربية حتى في مواطنها، وكأن أهلها لايودون أن أتعلمها، وأنه ليس من رسالتهم تعليم لغتهم ونشر رسالتهم وحضارتهم.

● عندما يوضع معلم تراثي مثل المبخرة «المدخنة» في المطار فأعتقد أن أهم أهداف له هو أن يقرأ عليه أبناء البلد مايشدهم إلى وطنهم، ويقوي رابطتهم واعتزازهم بآثار وتراث وتقاليد مجتمعهم، وليس الهدف الرئيسي أن يكتب عليه بلغة أجنبية ليقرأها زائر أو زائران - إن تمكنا - ولو كان الهدف إطلاع الأجنبي لكان من الأفضل استئجار أماكن ملائمة في بلدان أجنبيه لتنصب عليها تلك المعالم فيراها عدد كبير منهم.

● «التلفزيون» يقدم أفلام كرتون ونشرة أخبار وأغنيات وبرامج ومسلسلات عديدة باللغة الانقليزية، ولو أنها جميعها اقتصرت على خدمة أغراض الوطن كأفلام الاسعافات الأولية، ومعالجة الكوارث، ووسائل الإنقاذ، أو نشر الإسلام ومبادئه وأخلاقياته لكان ذلك أجدى، لكن من الأفلام مايمكن الاستعاضة عنه للتنويع بأفلام هندية وباكستانية وتركية وماليزية وأندونيسية وشرقية وغربية مما يتناسب مع مثلنا، ويوسع مداركنا ويعطينا ثقافة واسعة عن العالم بأسره دون ارتباط بثقافة معينة غير ثقافتنا النابعة من مبادئنا القويمة، ولاشك أن «التلفزيون» بهدفه النبيل، ورسالته المؤثرة، ومسئوليه المخلصين، سيحرص على تحقيق الأفضل.

● شاهدت سيارات كتب عليها باللغة الانقليزية لمن تتبع تلك السيارت، والغريب أنه لاتوجد مع الانقليزية لغة عربية. ولعل لوحات السيارات يكتفى فيها بترقيم واحد.

● حتى الشعارات على السيارات

لعل الجهات المسئولة مثل وزارة الصحة تعمم على جميع مستشفياتها بضرورة أن يرسم الهلال على كل إسعاف، وأن يكون الهلال هو الشعار الوحيد على الاسعاف، فان مثل هذا يدخل في عداد مايسمى في مناهج المدارس بالتربية الوطنية.

● كلمات متداولة كثيرة الاستعمال في المحلات التجارية ليس من الصعب تعلُّمها واستعمالها بالعربية فلماذا تكتب بالانقليزية مما يضاعف مصاريف الرسوم والكتابات عند الخطاطين، ومن تلك الكلمات:

للايجار، مدخل، مخرج، مفتوح، مغلق، ادفع، اسحب.. الخ

● إشارات المرور تعرف عالميا من شكلها لابما يكتب عليها واشارة «قف» لو أكتفى فيها بالكلمة العربية فلا خلل ولا تقصير في ذلك، ومثلها علامة الموقف «بي» P ورمز المستشفى «إتش»

H لورسمت بدله سماعة طبيب لكان ذلك أوضح وأفضل.

● اللغة العربية لغة قديمة حديثة، وأصيلة ودقيقة، وثرية بالمعاني والبديعيات وهي لغة ٢٢ دولة عربية، ولغة أمة الإسلام. وقد شاهدت في أماكن سياحية، تحتاج إلى مال السائح كتابات إعلامية بلغات متعددة، ومنها «استوديوهات هوليود» حيث كتب عليها باللغات الانقليزية والاسبانية والفرنسية والألمانية، ولم يكتب بالعربية رغم كثرة الزوار العرب أيضا، وماذلك إلّا لغرض غير خاف على أحد.

وبلادنا التي يأتي إليها الأجنبي محتاجاً إليها لاحبًّابها إلّامن أحب الله ورسوله. هذا الأجنبي يتنازل له بعض الأهالى عن الاعتزاز بلغتهم بالارتماء في أحضان ثقافته، والاستسلام لغزوه الفكري المتدرج.

● الفنادق في بلادنا، وخلافاً للنظام، تسمى نفسها «ماريوت، شيراتون، هلتون، ماردیان» الخ وماذا لو سمت نفسها فندق نجد، الحجاز، مكة، المدينة، حراء، بدر، الرياض، عسير، الدمام، القادسية، اليرموك، حطين، عين جالوت، القدس، هل سينام الأجنبي في الشارع؟! أم سينقص الإسم العربي من مقامها الرفيع، ودرجتها العالية، وقدرها العظيم!

وحتى اللوحات المعروضة، ففي صالات بعض الفنادق، وبعض مكاتب الخطوط السياحية توضع لوحات ساعة بقبن، وبرج إيفل، وتمثال الحرية الصامت في نيويورك، فلا صور للكعبة ولا لمسجد المدينه، ولا لبيوت الرياض وعسير، ولا للمساجد والمآذن والنخيل، والصقور والخيول، والعربي في لباسه الجميل.

● في شركة كهرباء الرياض ومصلحة المياه تكتب تعليمات على الورق باللغتين العربية

والانقليزية، فالنصف الأيمن مكتوب بالعربي، والأيسر بالانقليزي، وكأن للبلد لغتين رسميتين كقبرص مثلا ـ حمانا الله ـ ولنا أن نتصور الجهد والوقت والمادة الضائعة بسبب ذلك. وماذلك إلا تصرف لا أتصوره إلا من الانقليز أو من أجلهم، ويجب إيقاف المتصرف عند حده المعقول، ويمكن بمترجم واحد أو اثنين أن يترجم لكل انقليزي ما يشاء معرفته إذا كان قضاؤه عدة سنوات هنا لم يعلمه العربية. أما الكتابة باللغتين ففيها خسارة مادية وضياع جهد وإهدار وقت ـ كما أسلفت ـ وخسارة قومية أفدح وماذلك إلا لإرضاء قلة يدركون في قرارة نفوسهم ألا حق لهم في ذلك، ولوجود اللغة الاجنبية مبرر، ولكنه مبرر ضعيف واهٍ.

● من الشباب المتعلم في الخارج من يتحدثون فيما بينهم بالانقليزية، وأحيانا يخلطون حديثهم العربي « المكسر» بكلمات انقليزية «انقلو ـ أرب» حتى يدللوا على ثقافتهم الخارجية، وأنه يوجد

فارق بينهم وبين من لم يرحلوا للتلقي، ومن المؤسف أن من هؤلاء حملة شهادات عليا لكنهم لايجيدون لغة قومهم ووطنهم وحضارتهم، ولذلك لا غرابة إذا ماتخفوا بالدعوة إلى التدريس باللغة الانقليزية كلغة علوم لا لأنها كذلك ـ فالعربية أثرى منها لمن يعرفها ـ ولكن لأنهم يبررون ضعف لسانهم فيما هو لسان لهم، ولهؤلاء اقترح أن يلتحقوا بمعاهد تعليم اللغة العربية للاجانب! واذا رأت الجهات المسئولة كثرة إقبالهم عليها فأعتقد أنه سيسرها أن تتوسع فيها خدمة للعلم والثقافة واللغة العربية وتعميق المواطنة والربط بالتراث والتقاليد ولغة الدين، وتحقيق الأوبة.

● من الإدارات والمؤسسات ما يكتب لوحات المكاتب والغرف باللغتين، وفي ذلك صرف وإهدار لامبرر له، وما هي الا التعبير عن العقد ومركب النقص، وتقليد من يرى نفسه ضعيفا أمام من يراه قويا، فلندع المحتاج يتعلم مايحتاج إليه.

● صديق ذهب إلى مدرسة ابنه ليعرف سبب ضعفه في اللغة العربية، وهو في المرحلة المتوسطة. فقال له المدرس معظم الأولاد مثله، ومع ذلك ماجاء غيور عند باب المسجد ليعلن عن استعداده لتعليم الأطفال العربية من ٣ ـ ٨ سنوات مثلما فعل أحدهم لتعليم الانقليزية.

● قروى أو بدوي له مؤسسة، إذا اتصلت بها هاتفيا ردت عليك باللغة الانقليزية «صباح الخير أو مساء الخير» والمتحدث عربي، ولايهم إذا كان المتصل عربياً أو أجنبياً فالتحية بالأجنبية، لالشيء إلا لتبدو المؤسسة راقية متحضرة حسب المفهوم السطحي للرقي والتحضر.

● ومن المحلات مايسمى نفسه باسم يفخر به الغربيون وليس فيه مانعتز به مثل «الكونكورد»، ومنها مايضع في مناسبات ليست لنا تهانى مثل «عام جديد سعيد» باللغة الانقليزية في

رأس السنة الميلادية «مناسبة مسيحية صليبية غربية».

فياترى ما الذي أوجد هذه الصور وأمثالها رغم أن الانظمة والجهود ضدها؟ وما السبيل إلى علاجها؟ إن مواقف الناس في التعاون مع المسئولين ذات أهمية بالغة لجعل هذه الصور تلبس ثوب الاحتشام المحلى لتكون لنا بنات صالحات بعد أن تتحسن ملامح تلك الصور. ومن هنا يأتي دور التعليم والاعلام أيضا. ومدى الوعى يدل على مدى التقدم.

صورة لاحقة:

برامج الطلبة مثل «لمن الكأس» يقدم فقرة انقليزية، وبرنامج المرأة يعلم الانقليزية أيضا، وبرامج وأخبار وأفلام كرتون وغيرها بالانقليزية أيضا، مع أن برنامج تعليم الانقليزية يقوم بما يُقدم

في برنامج المرأة لتعليم الانقليزية. والاخير يحتاج إلى وقته وأكثر فيما هو أنفع.

ولـــو سمـع المتكلم بإذن غيره كيف ينطق الكلمة الانقليزية مثل كلمة What التى ينطقها على هذا النحو: وط، لأقلع عن ذلك حرصا على عدم التعليم الخـاطىء، فضـلا عن عدم الحـاجة إليه، مع أن الحاجة إلى ماسواه أكثر.

وإذا كانت اللغة الاجنبية تشجع من أهلها في شكل هدايا أو خطابات شكر لرعاتها أو الصرف على برامجها ومدارسها فعلينا أن نفسر معاني ذلك، وأن نعى المراد والأبعاد.

ولا ندرى ماذا تخبىء الليالي الحبـالى من جديد لاحق بعـد أن غمـرتنـا اللغـة الاجنبية بطوفانها، فهل نعتصم بالجبل فنغرق، أم نعتصم بالله سبحانه ليعصمنا بسفينة نوحية، ونغالب الطوفان.

الاحتشام له فوائد أخرى

البنات الصغيرات في مدارسهن يذهبن في الصباح الباكر ومابرد ذلك شتاء، ويعدن في الظهيرة وما أحر العودة صيفا.

وبعض الأخوات المصريات اللواتي لايتحجبن وهن يردن الاحتشام يلبسن غطاء للرأس مكون من قطعتين تغطيان جميع الرأس بشعره وأذنيه ورقبته، وحبذا لو تلبسه الأجنبيات مع العباءة المنتشر لباسها بينهن، وليقلدهن في ذلك بعض العربيات اللواتي لايفعلن الاّ إذا رأين الإفرنجيات يفعلن.

وكم تمنيت أن أرى صغيراتنا يلبسْن مثل هذا الغطاء لأسباب منها:

١ ـ أنـه يقي من البرد في صباح الشتاء،ومن الحر والشمس وضربتها في ظهيرة الصيف، خاصة وأن المعـروف أن السـواد «الشعـر» يجذب الحرارة، وان البياض والحاجز يمنعان تسرب الحرارة إلى حدٍّ ما.

٢ ـ أنه يجمع شعر الطفلة، فلا يلامس شعر جارتها الطفلة الأخرى في المدرسة، وبذلك لا تنتقل الأمـراض والعـدوى، وخـاصـة إذا كانت إحـداهن غير نظيفة أو في رأسها مايسير وهو سريع الانتقـال إن وجـد جسـورا، ويمكن تصـور الأبعـاد، حيث الـواحـدة تُمدّ ثلاثين طفلة، والثلاثون طفلة يمددن ثلاثمائة ومنازلهن وغيرها.

٣ ـ أن الغطاء يمنع الأتربة والغبار والأوساخ عن الشعـر وقشرة الرأس، والأذنين والرقبة، وفي ذلك مافيه من حماية للرأس وهو موطن الإدارة المركزية للجسم موضع النظر والسمع والشم والنطق والتذوق والمخ والتفكير والتدبير.

٤ ـ أن لبـاس الاحتشـام تعـويد للطفلة عليه، ومرحلة انتقالية إلى الحجاب عندما تبلغ السن التي تتحجب فيها.

٥ ـ أن اللباس المحتشم له دوره وتأثيره في السلوك حتى على الصغار.

ولقـد قال لى صاحب: لكنـه يشبـه بعض ملابس الـراهبـات، أفـلا يكون تشبهًّاً؟ ! فقلت له عجبا ! أو نترك لباس المحافظة خوفا من التشبه؟ ! ماهذه الحساسية المفرطه التي ستحرمنا من الأخذ بالأحسن، إن المحافظة لنا، ونحن أولى بها، والهدف محافظة ووقاية وحماية وتعويد على الاحتشام وليس التشبه، ثم لماذا لا يقال: إنهن بدون غطاء الـرأس يشبهن أيضـاً غير الـراهبـات من غير المسلمات، وإن كانت التهمة واردة لا محالة أفليس التشبه بالراهبات أهون شرا من التشبه بالمتبرجات أو غير المحتشمات منهن؟!

على أن التشبه غير وارد مادام اللباس

مغـايرا والفكـرة إسلاميه تتمشى مع تعاليم الدين الإسلامـي واهدافه.

وللمثال، لباس التخرج من الجامعات فكـرتـه أوروبية، لكن لم يبق اللبـاس على شكله تماما، وإنما أختير بدلا منه لباس محلى، كلما ابتعد عن القرب منه ومشابهته كلما استحسن، وحبذا لو يكـون من ضمنـه « العقـال المقصب» كأثر جميل وتاريخ محلّى، إن كان لابد من شعار للتخرج.

ولعـل بعض المـدارس تجرب فكـرة غطاء رأس الطالبة، وعلى كل حال «أهل مكة أدرى بشعابها» ورئاسة تعليم البنات أكثر تصوراً للمناقب والمثـالب، وأدرى من فرد واحد بالاصلاح، لكن التجريب المحدود كله بركه، ويثمر تحصيل ما ليس في الحسبـان أحيانـا، والتجـربة قابلة للالغاء دون اعتبار ذلك خطأ. **والخطأ إنما يكون في سبق الحكم للتجربة، وسلبية الاعتراضات، وجعل احتمالاتها حقائق قبل أن تكون فعلا.**

■ كانت وربما لازالت المدرسة السعدية الابتدائية في مصر تدعو خريجيها بعد عشرات السنين ليجددوا اللقاء، ويستعيدوا الذكريات، وفي ذلك فوائد منها، معرفة ما آل إليه الزملاء، واختبارات الانطباعات عنهم ومنهم، خاصة وأن فيهم « اللّعاب» والمجتهد والخجول والذكى والمشاكس والثرثار والرقيق والفظ والمجامل، الخ. إن اللقاء يفيد أيضا في معرفة قصة مراكبهم في خضم الحياة وتياراتها، وسيستفيدون من تبادل التجارب ومقارنة أحوال الطفولة وواقع الحاضر في تربية أولادهم، كما سيفيد التربية والتعليم لقاء المدرسين الأوائل بالحاليين، ويشجع الطلبة الحاليين في التفكير والاعداد لمستقبل اللقاء اللاحق، أتوقع لمثل هذا اللقاء أن يفيد كثيرا في الدراسات النفسية التربوية.

وليست أهمية الإنسان فيما وصلت إليه درجة الوظيفة بقدر الأهمية لما أداه من خدمة اجتماعية، وقد تجتمعان.

وكم أتمنى أن تدعو المدرسة الرحمانية بمكة المكرمة خريجيها عام ١٣٧١هـ إلى حفلة شاى بسيطة تتضمن برنامجا ثقافياً اجتماعياً، وان تقوم بذلك مدارس أخرى وتكررها عاما بعد عام لخريجى السنوات اللاحقة.

صحيفة الرياض العدد ٤٧٠٥

زاوية «غرابيل» في ١٤٠١/٢/١٠

■ **إضافة لاحقة:**

حبذا لو تعمم على المدارس، وخاصة الابتدائية فكرة اختيارية هي أن يحضر الطالب إلى المدرسة بكُمٍّ قصير وخاصة في زمن أعتدال الجوّ ودرجة الحرارة من العام الدراسي حيث من فوائد ذلك تنشيط الطالب، وتسهيل حركة اليد عليه، والمحافظة مدة طويلة على نظافة ملابسه إذ كُمُّ الذراع هو الأكثر تعرضا للاتساخ وخاصة مع القلم والكراسة والكتابة والدرج والجدران والسبورة ثم إن

ذلك سيساعد على تعويد الطالب على الوضوء دون عوائق في سن مبكرة وخاصة الثوب «بكبك» فلا يكون القشة التي تقصم ظهر البعير عند بعضهم، ولن أركز على الناحية الاقتصادية رغم أنها واردة خاصة إذا فكرنا فيها مقارنة بمجموع السكان وأعداد أزرة «الكبكات» الموفرة وأمتار الاقمشة.

إن الثوب بكمٍّ قصير يضيق عند طرفه لكى يمنع تسرب الهواء والغبار إلى إبط الطالب وصدره إذا عرضت فكرته على المدارس وترك لها حق الاختيار فمنها ماسيعرضه على الطلبه ويترك لهم حق الاختيار، ومنها من لن يستحسن الرأى متهما له بالشكلية أو محدودية النفع أو وجود المضار منه، ومنها ماسيستحسنه فيعرضه على مجالس الآباء، ومن الآباء من سيرحب بالفكرة، وعندما يتم التجريب والتطبيق العملى سيبقى الأصلح، وتظهر الفوائد.

المسألة تتطلب تبنياً وتعميما يفتح الباب لحق الاختيار.

فهل نقدم على الجديد المستحسن أم نتهيب كل جديد، ونقسو في اتهامه؟!

■التوجيه الرائع بالاقلاع عن التدخين، والحرص على سلامة من لم ترشده ذاته إلى سلامته وسلامة الآخرين فأصبح ينفث الدخان من صدره على وجوه الناس ونحو أفواههم وأنوفهم وعيونهم بطرق ينقصها التهذيب والذوق.

هذا الارشاد السديد إلى الامتناع عن التدخين الذي كان في يوم من الأيام مظهراً من مظاهر الرجولة والتقدم ـ خطأً بالطبع ـ صوّب الخطأ فصار التدخين مظهرا من مظاهر التخلف والجهل والبعد عن رشاد العقل، ومجالا للطعن في قوة الارادة والشخصية.

فحبذا لو يعزز التوجيه الكريم بأن تتفق وزارتي الاعلام والصحة على منع الصحف التي تزيِّن للاطفال والواهمين مذاقا للسيجارة،

وجـاذبية لها برسم صورة حصان جذلان يسير على المـاء في بحـيرة يوحى ماؤهـا وهـواؤهـا بالانعـاش والنعيم، أو صورة ممثل عالمى وسيم توحى شخصيته بالبطولة والرجولة، وفي يده عود حطب صغير يولع منـه سيجـارة بصـورة حالمـة موهمـة بالمتعـة، وكلا الصورتين مصحوبتان بعلبة سجائر لاعتقاد أنها من متممات السعادة والمتعة والأنس والإنشراح، وستقلع حينذاك المجلات عن نشر الاعلانات لكيلا تنحرم من سوق المملكة.

وقد رأيت لاحقا إعلانا عن سجائر فيه صورة حمامة بيضاء جميله تعبر عن الصفاء والنقاء، وأين آثار السجائر على الرئتين والصدر من الصفاء والنقاء والنزاهة!

الزواج المبكر

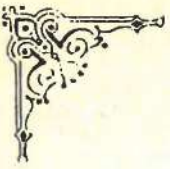
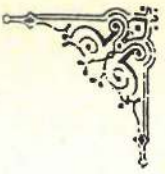

تقـول العامة ـ وماأحكمها ـ « أولاد الشـارب للحية، وأولاد اللحية للشيبـة، وأولاد الشيبة للخيبة» والمعنى معروف، ولكن لمن لايعرفه أبـين أن مايقصـده القـائـل هو أن الزواج في سن الشباب يجعل الأولاد ينفعون أهلهم منذ فترة ظهور لحية الوالد حتى يحين شيبها وما بعده.

وآلأولاد المولودون في فترة ظهور اللحية ينفعـون في سن المشيب، والأولاد في سن الشيب للخيبة لاينفعون لأنهم ـ والأعمار بيد الله ـ لايصلون سن النفـع إلا بعـد أن يرحل الوالدان إلى المرحلة القادمة «الحياة الأبدية».

كما أن أولاد الشيبة لا يحظون برعاية وعنـاية وتـربية كافية، لذلك لاغرابة فى ربطهم بـ

«الخيبة» ولو أن ذلك ليس عاما نظرا لارتباطه بالظروف وعوامل أخرى، لكنه الغالب.

ولقد قال أكثر من صاحب: أنه لو عاد إلى بداية الحياة من جديد فإنه سيتزوج مبكراً، وإن حديث «**أيها الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج**» **الخ** حديث شريف ككل الاحاديث جدير بأن يتبنى فكرته علماء الاجتماع والنفس ولو لم يكونوا إسلاميين.

وأمّا الفكرة الغربية التي تخطِّىء الزواج أثناء الدراسة فالخطأ في تخطيئها للزواج المبكر ولو أثناء الدراسة، لأن العزب تائه غير مستقر يحتاج إلى من يعينه ويهدىء باله.

أما المتزوج فإن كان مسرورا ساعده ذلك السرور على الدرس والاستذكار والتحصيل، وإن كان غير سعيد أودى به بؤسه إلى الهروب الى الدروس والانغماس في المذاكرة، ومصاحبة الكتاب

والمكتبة والبحث والتحصيل، وفي كلا الحالين خدمت الدراسة موضع البحث والإهتمام.

لكن الخطأ الذي تقع فيه بعض البنات والأهالى هو أنهم يريدون من الزوج أن يكافح ويحصل على الشهادة، ويمتلك المنزل والسيارة والدخل، ثم يأتى لخطبة البنت، لكن أن تشاركه البنت كفاح الحياة، وشظف العيش، وصراع الوجود، وتخطى العقبات فذلك مالا تقدم عليه بعض الأسر، وهذا سر البلاء، ومنشأ الخطأ، ودليل الأنانية، ويحرم الزوجة من التفكير في الوفاء لها عندما يحلو العيش بعد مرارته، ويحرم الزوجين من النشوة بذكريات تخطى العقبات، والتلذذ بفرات الماء بعد ملوحته.

إن عدم مشاركة المرأة زوجها حياة البناء وبناء الحياة من أول السلّم يجعل المرأة وكأنها جائزة أو سلعة لا يشتريها إلّا القادر على الثمن، وليست شريكة حياة ومعاناة وآمال وآلام، يساعد

فيها أحدهما الآخر مسروراً إن ساعد أو سوعد.

وعلى المرأة الصادقة في رغبتها في مصارعة الشدائد مع الرجل والد أولادها أن تقول زوجونى الشاب الفقير الساكن في بيت الطين الذي عداد كهربائه يعجز عن تشغيل مكيف « الفريون» ـ إن وجد ـ لنشق الطريق سويا ولا تزوجونى من جاءنى مباهيا بماله وكأننى قطعة «كنب» يدفع ثمنها لوالدي كما يدفع ثمن القطعة للعامر أو المطلق أو العبد اللطيف.

إن المرأة العاقلة الإنسانة المثقفة المناضلة هى التي تتزوج الشاب وتعاضده، وليست من تتزوجه بعد انتظار ليكون غنيا إثر فقر، وكأنما تزوجت غناه لا إنسانيته، وصدق رسول الهدى ﷺ القائل «**ليس الغنى من كثرة العرض، ولكن الغنى غنى النفس**».

والحقيقة أن كثيرا من البنات

والعائلات ليرحبن بالرأى، ويرين مشاركة الزوج في العنـاء قبـل الغنى، لكن بعض الشبـاب يعللون تهربهم من تحمـل مسئولية الزواج بهذه أو بمشكلة غلاء المهـور وتكـاليف الزواج ومتطلباته، مع أنها مشكلة مبالغ فيها، وليست عامة، فهى عند البعض من الأهـالى، أمـا البعض الآخر فمستعد لتزويج بنـاتـه بلا مهر ولا مصاريف مكلفة، ولا يهمه الاّ وجود ابنته في عصمة رجل كفء، **والعصاميّ أفضل**.

وكيف نشكو من غلاء المهور مادام غير موجود الاّ عند البعض، لماذا لانتجه للبعض الآخر والذي يفضل غيره في الغالب وعيا وثقافة وخلقا ودينا وربما جمالا. إن الشكوى من غلاء المهور مقبولة إذا كانت عامة لا استثناءات فيها، ولكن الاستثناءات هى الغالبة والمغالون المغلون هم الأقلية نسبيا. إن الفتى الـذي يتمنى لفتـاة بلاده الخير، ولديه غيرة عليهـا مع مشاعر دينية ووطنية يعلم أن ذلك بيده

باذن الله لا بيد أحد سواه كأهلها إذ أن الشاب إذا استقام، وقرر الزواج، وبنى أسرة فإنما يبنى مجتمعا سليما، ووطنا منيعا تقوّيه المحبة، ويظله الصفاء والاخاء والنقاء والوفاء. ويجعل الفتاة لاتنتظر الآتي الذي لايأتي، أو يأتي متأخرا، أو يأتي على غير ما يؤمل فيه ومنه.

والله الهادي إلى سبيل الرشاد

صحيفة الرياض العدد ٤٧١١
«غرابيل» ١٧ / ٢ / ١٤٠١

■ من روائع الدستور

﴿يـاأيها الذين آمنوا لاتتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فإنه منهم إن الله لايهدى القوم الظالمين (٥١) فترى الذين في قلوبهم مرض يسرعون فيهم يقولون نخشى أن تصيبنا دائرة فعسى الله أن يأتي بالفتح أو أمـر من عنـده فيصبحوا على ماأسروا في أنفسهم نادمـين (٥٢) ويقـول الـذين آمنـوا أهؤلاء الذين أقسمـوا بالله جهـد أيمانهم أنهم لمعكم حبـطت أعمالهم فأصبحـوا خاسرين (٥٣)يأيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبـونـه أذلـة على المؤمنـين أعـزة على الكـافرين يجاهـدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم﴾ (٥٤) سورة المائدة.

﴿. . . والقينا بينهم العداوة والبغضاء إلى يوم القيامة كلما أوقدوا ناراً للحرب أطفأها الله. . .﴾ (٦٤) سورة المائدة.

﴿إن ينصركم الله فلاغالب لكم وان يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده وعلى الله فليتوكل المؤمنون﴾ (١٦٠) سورة آل عمران.

آراء للمدارسة

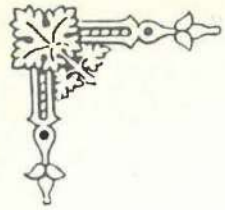

تقع بعض المجلات والصحف العربية في خطأ غير مقصود ـ إن شاء الله ـ وذلك بأن تخصص صفحة أو أكثر للدين على غرار ماتفعله الصحف والمجلات الأجنبية. وللأخيرة الحق فيما تفعل، فالدين منفصل عن الدولة، وعن أمور الحياة، وهذا مايراه أهل الأديان الأخرى أو كثير منهم.

أما الإسلام فإنه لايقبل التخصيص له، بحيث يخصص في مكان آخر ماليس منه، أي أنه لايقبل العزل الذي تفعله الصحافة الغربية، ويتناسب مع معتقدها الديني.

ويلاحظ، أن مجلة المبتعث، وقعت فيما وقع فيه البعض عن حسن نية بلا شك، وذلك

بتخصيصها صفحات «الفكر الديني» فهل الصفحات الأخرى، لاتحوي فكرا دينيا، وله ارتباطه المباشر وغير المباشر بالدين، وبالطبع الجواب يأتي من استعراض المقالات التي نشرت خارج زاوية «الفكر الديني» ففي عدد رجب ١٤٠١هـ الأول للسنة الثالثة، تأتي في الصفحة التاسعة منه كلمة للأستاذ عثمان الصالح ومما يقول فيها «. . . اتخذ غرفة من بيته مصلى. . فيه كتابان من أعظم الكتب ـ البخاري ومسلم ـ يشرحان له ما يتلوه من كتاب الله الحكيم. . أولاده يقرأون كل يوم ماتيسر من القرآن. . يؤم بنيه أوقات الصلاة وخاصة الفجر» ثم يقول «. . فرأيت امرأة محافظة على حجابها، متخذة من لباسها الفضفاض صورة مشرفه للمرأة المسلمة، من المملكة العربية السعودية» ويقول أيضا «ولا أستطيع الصبر على عدم سماع المؤذن خمس مرات في اليوم والليلة» الخ، ويقول الاستاذ على حافظ ص ١٧ «وأن تطعم الجامعات بثقافة دينية، وعربية تنمو مع الطلاب من السنة الاولى، مع حفظ أجزاء معينة

من القـرآن الكـريم» الـخ وفي نفس الصفحة مقـترحـات للأخ المبتعث محمـد العمـرى، الفقرة السـادسـة منها، تتعلق بالقرآن الكريم، وتدريس تفسيره وفهم وتجويد قراءته.

وفي ص ١٨ مقـالـة للاستـاذ مانـع الجهنى يقـول فيه من ضمن ما قاله « لعل الحقل الوحيد، الذي يمكن أن تلتقي حوله معظم رسائل الدكتوراة بالنسبة للدارسين المسلمين في الجامعات الغـربية هو الإسـلام، فالإسلام كما نعلم جميعاً، ليس هو دين بالمفهوم الغربي فحسب، بل هو منهج حياة متكامل. والمسلم يعتقد أن نشاط الإنسان على هذه الارض، يجب أن توجهه تعاليم الإسلام في كل مجال، سواء كان في الـنـاحـية الاقـتصـادية، أو الاجتـماعية، أو السياسية. وغـيرها» الخ، والمقالة كلها إسلامية مباشرة الحديث عن الإسلام.

وفي ص ٤٠ مقـال للاخ المـبـتعث صالـح القبلان، يقول فيها عن حديث عن النبي

ﷺ «**إن المسلم للمسلم كالبنيان يشد بعضه بعضا، فإذا اشتكى منه عضو تداعت له سائر الاعضاء بالسهر والحمى**»،«وهذا الحديث ينطبق تماما على صحة البدن، كما ينطبق على صحة المسلمين في تحابهم وتآخيهم، ولنا في رسوله قدوة حسنة»ومثل هذا يلاحظ في معظم الصفحات الباقية مثل ص ٤٣ و ٤٧ و ٤٩ و ٥٥ و ٥٦ و ٦١ و ٦٦ و ٧٠ و ٧١ و ٧٤ و ٧٥ و ٧٦ والعنوان «مسلمات في بريطانيا» ص ٧٦ ولعل من يقرأ مقالة «بين المعارف والقيم» للاخ المبتعث على الغالب، وخاصة ما ورد منها ص ٥٠، يشعر بالتوافق مع المعنى الذي أوردته مثلما فعلت مقالة الأخ الجهني من قبل ص ١٨، لذا يحسن ألّا يخصص للفكر الديني صفحات، لأن كل فكر في جميع الصفحات دينيٌّ ولنقل بدلا من «دينى» كلمة «إسلامى» ﴿**قل إن صلاتي ونسكى ومحياي ومماتي لله رب العالمين، لاشريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين**﴾ ، والكتابات العلمية ليست خارجة عن الدين في المفهوم الإسلامي.

■ الملاحظ أن علامات الترقيم، لا تولى كثير اهتمام في المجلة، مع أن لها أهمية كبرى في إيضاح المعانى، وايقاف القارىء عند فواصل ومواقف معينة يدرك بها المعنى تماما، سواء كان ذا صلة بما بعده أو منتهيا، تعجبيا، أو هزليا، أو استفسارياً، أو غير ذلك، ثم إن علامات الترقيم تتيح للقارىء فرصة استرداد الأنفاس، والفصل بين فكرتين،

■ والبدء من أول السطر له معناه المهم أيضا، إن علامات الترقيم، والاهتمام بالمواقف، والبدء من أول السطر، مما يجب الحرص عليه. إن إيصال المعنى كما أريد من قبل صاحبه أهم بكثير من مجرد النشر فقط مع بقاء القائل في وادى، والقارىء في واد آخر، أو في متاهة الاحتمالات.

وهل ينسى الانسان القول المشهور، بأن الكيف أهم من الكم!

■ أعـداء الحقيقـة هم العـاطفـة، والـتعصب، والاقليمية، والقبلية، وضيق الافق، وضعف الاطلاع، ونقص الثقافة، وعبادة الذات، وعندما لاتكون هذه مأسورة أو موءودة، فإن الآراء تضل عن الحق، فتفقد الحقيقة.

■ كم يكـون موفقـا، أن تنشر مجلة المبتعث في كل عدد، تعـريفا بمجلة من المجلات الـرائـدة مثـل الـدعوة، ومثل المجتمع والبلاغ وهما كويتيتـان، والاسراء اردنية، وحضـارة الإسـلام سورية، والتربية الإسلامية عراقية، والإيمان ودعوة الحق مغـربيتان، وجوهر الاسلام تونسية، الدعوة والمختـار الإسـلامى والاعتصام مصريات، والامة قطرية، والاصلاح من الامارات، والامان والرسالة والقـدس لبنـانيات، والارشـاد يمنيه، والبعث الإسـلامي هنـدية، وغـيرهـا، ويشمـل التعريف العنوان، وقيمة الاشتراك وكيفيته، وتاريخ الصدور الدوري، ومعلومات متنوعة، ومقتطفات مما تنشر،

ولاشـــك أنـــه لايوجـــد مجلة لا تنشر الاّ مايريده الإنسان، لذلك لاغرابة إذا لم يتفق الإنسان فكريا مع بعض ماينشر فيهـا، والمهم الاتجـاه العـام غير المضل، والله المعين والموفق.

■ **كم من تخلف وهبوط سمي تطوراً ورقيا.**

■ إتـاحة الفرصة للرأي الآخر، أي تبـادل الآراء نفض لغبـار الـذهن، وطـرد للركود النـاعس، مما يجعـل الـطلبة يعتبرون الحوار سبيل الوصول إلى المراد، وللحوار آداب قد تسهم المجلة في نشرها مثل

١ ـ الهدوء والتروي.
٢ ـ الموضوعية والبعد عن الأمور الشخصية.
٣ ـ أن يحتفظ طرفا النقاش بالود والمحبة، بل أن يكـون النقـاش سبيل استـزادة من المـودة لا إضعاف لها.

٤ ـ التسامح في حالة ما إذا زل اللسان عفوا، أو أريد أقل من المعنى المفهوم.

٥ ـ الحث على الإعتراف بالخطأ، وطلب التسامح والصفح من قبل من اكتشف أنه خاطىء، وهنا الشجاعة، وموطن التقدير وليست الشجاعة في العناد والتعصب والتصلب، وفتل الشوارب، واستعراض العضلات، واستنهاض قوى الشر، وما التوفيق الا بيد بالله سبحانه.

مجلة المبتعث العدد: ١٢ السنة الثانية.
شوال ١٤٠١

مَا رأى الجميع ؟

الـتربية لها تعريفها أو تعريفاتها لكن لنقــل عنهـا الآن إنها اختيار الأصلح للاطفـال، للشبـاب، للجيل والأجيال الـلاحقـة، للمجتمع وللمستقبـل، وقد تبدو بعض الاجراءات تنظيمية إدارية مالية لكنهـا قد تكـون تربوية اجتماعية قبل ذلك،ومن هذا القبيل فكرة الموضوع هذه، وهي أن تمد المدارس بالحافلات «الاتوبيسات» بقدر يغطي حاجتها التي يحددها عدد تلاميذ كل مدرسة، وبعد مساكن الطلبة، وعملية منع أى طالب أو طالبة من الحضور إلى المدرسة والانصراف منها بسيارة خاصة والمبررات هي مقومات أو مقوضات وجهات النظر، وقبــل الحكم أو المــوقف السلبي لعـل الجميع: المسئولين في وزارة المالية «شئون الميزانية»، ومرورا بالمـرور، وفي وزارة المعـارف ورئاسة تعليم البنات

والاداريين ومديري المدارس والمدرسين، ولعل الأهالي، وكل بيت له ابن أو ابنة أو أخ أو أخت وذوى الرأى العام والطلبة أيضا أصحاب الشأن لعلهم جميعا يناقشون المبررات والدوافع والمسببات التالية فقرة فقرة في مجالسهم وأعمالهم ووسائل إعلامهم، ويضيفون إليها مما يرونه ما قد يفوت على كاتب هذه السطور، ويدعمون بالتأييد والحوار مايرجى نفعه وإن لم يصل درجة الكمال، ولا يخشى ضرره وإن لم يخل منه إلى حد غير ذى بال، وإن لم تسابقنا السلبيات بعراقيلها فستعطي الفكرة ثمارها يانعة يتمتع بها ويستفيد منها الجميع، فما رأى الجميع؟

١ ـ أن نقل الطلبة بالحافلات يعد تربية اجتماعية حيث يتساوى الطلبة في نوع وسيلة النقل فتمحى الفوارق الاجتماعية في أحد مظاهرها الاجتماعية اليومية، وفي ذلك تربية إسلامية وتنشئة على طبع من طباع مجتمعنا التقليدية

التي يخشى عليها من رياح العادات الغربية المؤثرة على سلوكنا الاجتماعي المتآلف المترابط المتراحم، وتبعد عن النشء روح الاستعلاء والكبرياء والغطرسة من جهة، والحقد من جهة أخرى، أي التربية النفسية السلوكية.

٢ ـ أنه سيوفر في مجال الثروة الوطنية إذا نظرنا للبلد ككل، فبدلا من «باص» واحد يشترى الاهالي عديد السيارات وعديد قطع الغيار، ولرب البيت أكثر من سيارة بحجة نقل الاولاد للمدارس، وبدلا من سائق واحد «للاتوبيس» يستقدم كثير من المنازل سائقين لسياراتهم لنفس الحجة.

٣ ـ أن الحافلات تعلم بعض أبناء المترفين المدللين قدرا محدودا من الخشونة ـ ولو انه من المضحك أن نصف ركوب الحافلة بالخشونة ـ لكننا مضطرون لذلك مجاراة لهؤلاء، والحديث الحكيم يقول «اخشوشنوا فإن النعم لاتدوم».

ولم ينتصر آباؤنا في معارك الحياة بالترف والنعومة والمقاعد الوثيرة، والسيارات المريحة المكيفة، واذا تربى النشء على مثل هذه الحياة لن يستطيع أن يواجه تغيرات الزمن بصلابة وقدرة، وهذه تربية وتعليم أيضا إذ من الخطأ التربوي تحقيق جميع أماني الشاب ومطالبه ولو كانت ميسرة، والحديث الشريف يقول أيضا «**إن عباد الله ليسوا بالمتنعمين**».

٤ ـ أن مشكلة زحام الشوارع بالسيارت ستلقىٰ أحد حلولها، والزحام ليس عند المدرسة فقط بل سيشارك فيه كل ولي أمر طالب وطالبة أو سائق سيارتهما في المجيء من أماكن بعيدة، من المنزل ومقر العمل.

٥ ـ وكذلك مشكلة مواقف السيارات حول المدارس والمنازل ومختلف الشوارع.

٦ ـ إذا توفرت المواصلات للمدارس لن يحتج ابن

أمـام والـده بالمـدرسة لشراء سيارة له في سن مبكرة ـ والأبوة ضعيفة أمام البنوه ـ ولن يصبح شراء السيارة لليافـع من أجـل المدرسة مبررا للوالد إذا وقف أمام رجل المرور عارضا ظروفه ومشكـــلاتـــه، ولن يصبـح استقـدام أجنبي «رجل» وهو في البيت رجل أيضا حجة مقبولة لأنه يوصل البنات إلى المدرسة أو إلى زميلاتهن. . . !

٧ ـ بوجود حافلات المدارس لن يقلق الأهل: الأم في منزلها، والوالد في عمله على أولادهم بنين وبنات لذهابهم مع السائق أوالاخ الطائش. أو لاحتمالات انعدام مسئولية المدرسة في إيصالهم إلى منـــازلهم. . وهي عديدة ويمكن تصـور بعضهـا، وقـد يكـون الـوالـد ممن يواجهون صعوبات مالية وينتظر مزيدا منها.

٨ ـ لن يكون إيصال الأولاد إلى المدارس أو العودة بهم إلى المنازل ظهرا سببا مقبولا من ولي أمرهم

لتبرير تهربه وتسربه من عمله في أول الدوام الرسمى وآخره وإهماله لعمله الذي هو عمل لكثير من المراجعين والموظفين.

وقد يتعذر بهذا العذر من ليست لديه مشكلة مواصلات الأولاد لكنها فرصة لمن لا يبالي إسلاميا وخلقيا وإنسانيا ووطنيا وضميريا بما يفعل إذا وجد مبررا يمكن انتحاله، ولم يسد الباب في وجهه.

٩ ـ قد توجد داخل المدن أحياء مكتظة بالسكان ولكن ليس بها مبان صالحة لتكون مدارس كما لاتوجد بها أراض صالحة لتشترى. وقد يبدو الحل ماليا وصحيا وبالتالي تعليميا أن ينقل الطلبة إلى أقرب مدرسة في أقرب مكان صالح.

١٠ ـ مواصلات المدارس ستوفر ماديا الكثير وذلك لأنها ستعطى فرصة لزيادة المسافة بين كل

مدرسة وأقرب مدرسة أخرىٰ إليها، وفي ذلك توفير هائل لأثمان الاراضى والبناء والخدمات، ومن الناحية التربوية في ذلك مصلحة تجميع عدد كبير من الطلبة يكمل نصاب الصف. ويوفر في عدد المدرسين، ويجمعهم ليستفيدوا من أفكار ونشاطات بعضهم البعض.

١١ - بعض الظواهر الشبابية غير الطبيعية في المجتمع ستزول أو تخف، مثلا ظاهرة التفحيط التي شغلت مفكري العرب ! في زمن استيلاء «الاسرائيليين» على مقدساتهم وتمددهم بين حين وآخر من كل جانب، وهم يهيئون الثور الأسود لوجبة العشاء بعد انهضام وجبة الغداء.

١٢ - المشكلات الأمنية ستلقى أحد حلولها عندما يوجد في محيط المدرسة سائق أو سائقان أو ثلاثة بدلا من خمسين أو أربعين سائقا

للسيارات الخاصة بنقل الأولاد، وبذلك يقل استقدام اليد العاملة الأجنبية غير الواعية في الغالب، وخاصة في قيادة السيارات لكيلا نذهب بعيدا عن هذا المعنى إلاّ بالاشارة إلى مشكلة اللغة أيضا.

١٣ ـ قد تكون المدارس الابتدائية للفترة المسائيةانتهت، وقد تكون المباني المدرسية ستشمل كل حي في جميع أنحاء المملكة بصورة متقاربة وكافية وجيدة أو ممتازة في العام القادم أو عن قريب، لنسلم بأن هذا الامر حصل أو سيحصل وان العقبات ذللت «فعلا» أمامه، لكن تظل الحافلات ضرورة للمدارس لمبررات ثابتة منها على سبيل المثال:

أ ـ أن حوادث السيارات في بلادنا والناجمة عن عديد الأسباب وأبرزها السرعة تكاد تشبه حوادث الحروب لكثرتها، والسبيل لانقاذ

فلذات الاكباد من المشكلة القائمةنقلهم من منـازلهم إلى مدارسهم والعكس، أما مشيهم للرياضـة فيمكن أن يحصـل في المـدرسـة ذاتهـا وفي منـازلهم بقية اليوم، والـزمن اختلف عما مضى حيث لم تكن هنالك سيارات أو لم تكن بهذه الكثرة والخطورة.

ب ـ أن المدرسة تحتاج إلى الحافلات للنشاطات مثـل الرحلات وزيارات المدرسة العلمية الثقـافية، وحتى حمل كتب الـطالب أو الطالبة التى تغير وزنها!

هذا بالاضافة إلى ما سلف من مبررات وما قد يرد.

١٤ ـ النـاحية الخلقية ـ والأخذ بالأسباب مهم ـ فنزول البنت من الحافلة أمام منزلها ومنازل جيرانها ليس كمـجـيئهـا على قدميهـا من

المدرسة أو ركوبها في سيارة لا تعلم المدرسة ما إذا كانت سيارة محرم لها أم لا .

١٥ ـ توفير جهد ووقت ومال الموظف والتاجر والعامل وإراحة باله من مصلحة الانتاج القومي ، ويعد في حد ذاته استثماراً عظيم المردود .

١٦ ـ إذا تأخرت الحافلة أو تعطلت فالبنات جميعهن سينتظرن مع بعضهن إلى أن تصلح الحافلة أو ينقلن بحافلة أخرى ، أما اذا تأخرت سيارة بنت أو تعطلت فجأة فإن البنت لوحدها ستنتظر عند المدرسة إلى ما شاء الله ، وهذه مشكلة .

١٧ ـ الحافلات قد تحل مشاكل مواصلات الهيئة الادارية والتدريسية إضافة إلى مواصلات الطلبة والطالبات .

١٨ ـ عدم وجود سيارة لدى الطالب مما لايشجعه

على الهروب من المدرسة بعذر أو بصورة أخرى، وقد يجر معه زملاء إلى المجهول غير المحمود غالبا.

قد يبدو بعض هذه المبررات غير قويٍّ تماما، أو له حل لدى جهات التعليم، لكن المرجو ألّا تتسبب فقرة واحدة أو حل جزئي في صرف النظر عن الموضوع برمته ونسيان بقية النقاط الأخرى التي تبحث عن حلّ وتحث على الأخذ بما مفعوله أشمل وأكمل.

إن توفير الحافلات للمدارس تدعو إليه كل فروع التربية بكل منافعها المزدوجةالتربية الوطنية، والأمنية، والاقتصادية والاجتماعية والتعليمية والسلوكية والسياسية، وكلها تندرج تحت لواء التربية الإسلامية، وماذا نريد أكثر من ذلك أو سواه؟

وعلى الآراء والمواقف المضادة التي قد توصف بأنها

سلبية ردود، وللردود مبرراتها:

فإن قيل: لكن هذا سيكلف مبالغ كبيرة.

فالجـواب: كلا لن يكلف مبـالـغ كبـيرة، بل سيوفر مبالغ كبيرة، ويحقق أهدافاً نبيلة هي من صلب الأهـداف الـتربـوية السليمـة التي يصرف عليها بسخاء، وإن خشينا من تحول النقاش إلى جدل حول هذه النقطة، فلنقل إنهاتكلف،لكن الثمرة والمحصول أكبر من المصروف، ثم إن العملية يمكن أن تكون خطة تطبق على مراحل زمنية إن لم تكن سنـوية فلتكن خمسية أو عشرية، وإذا صار المردود رابحا فإن كلمة «تكلف» يعاد النظر فيها، وتوزن بميزان آخر.

وإن قيل: الحافلات تحتاج إلى صيانة.

فالجـواب إنها في سنـواتهـا الأولى لا تحتاج إلى صيانة مكلفة كثيرا من الناحية المادية، وفيما بعد لن تكلف فوق مايطاق، مادامت نواة المرائب

للسيارات المدرسية موجودة، **ولا يوجد مجد بلا مشقة**.

وإن قيل: قد تستعمل هذه الحافلات استعمالا غير سليم وغير نظامى.

فالجـواب: هذا قد يحصـل في الحافلات وغيرها، ولكن الخطأ الجسيم هو أن يمنعنا من تنفيذ الفكرة ذات العطاء الجيد جدا أو الممتاز مجرد احـترازات واحتـمالات ذات تأثـيرمحدود، **ولو امتنعنا لوجود سلبيات لتوقفت حركة الحياة في كثير من الأمور إن لم يكن جميعها إلّاماشاء الله**، لكن المـآخـذ البسيطة أو المحـدودة العـدد إن لم يمكن تلافيهـا لا يحسن أن تحول دون تحقيق المصـالـح الكبرى النافعة الشاملة، أو ليس من غير المنطقي إيقاف النقل الجماعي لأنه يضر بأصحاب سيارات الأجرة مع تجاهل مصلحة الجمهور التي تتقدم على كل مصلحة، وتقضي على كل معوق، وترد على كلّ اعتراض.

ثم إن وضع النظم والضوابط كفيل بأن يحقق الكثير من الإصلاح، ويبعدمظان الزلل والخطل، فلو منع سير الحافلات بعد الدراسة الاّ إذا كان لدى السائق ورقة مؤرخة في يومها ومختومة تبرر مسير السائق بهاوعندما يرى مدير المدرسةأو المسئولون في ادارات التعليم أو رجال المرور سيارة مدرسة «حافلة» يطلبون من سائقها إثبات مبرر سيرها بعد إنتهاء اليوم المدرسي «تعليمات».

كما أن بعض مدرسي المدارس - وبتجربة شخصية - لديهم استعداد مقابل مكافأة هي أقل من راتب سائق لقيادة الحافلات صباحا ومساء، وهم بما لديهم من وعي وانتماء للمدرسة سيكونون أحرص عليها من سائق مستقدم، وفي ذلك مصلحة مزدوجة كبقاء الطلبة مع رجل مرب، وتوفير المصروف للسائق، وإتاحة مورد للمدرس.

ولربما تأتي ملاحظات واعتراضات لكن لكل سؤال جواب، وعلى كل ملاحظة رد

واقـتراح، علمـه من علمـه، وجهله من جهله، **والإعـلام بالسؤال يتيح فرصة الإعلام بالجواب والحل.**

إن هذا المشروع مفيد جداً، وأبعاده عظيمة كثيرة الجدوى، ولايخلو من مآخذ لكنها أقل وأضعف من مآخـذ عدم الأخـذ به، وقد ناقشت بعض الميدانيين فيه فاستحسنوه. والمهم أن نسمع أو نقرأ من المسئولين وعنهم الرأي المقنع، فإن كان من نوع أن المـدارس عامـة ومتقـاربة فيرجى التطلف بقراءة الموضوع مرة أخرى لمعرفة وجهة النظر حول هذا الرأى. كما أن من المهم أن يدلي كل من البيت والمدرسة والشارع والإدارة بارآئهم التي توجد الاقناع فيحدث ويتحقق على ضوء ذلك ماجرى الاقناع به.

والله الموفق لما فيه الخير والصلاح والاصلاح.

■ ليت مدرس المـرحلة الابتـدائية

يتساوى مع غيره من المدرسين في كل الأمور الممكنة مثل نصابه من الحصص، ومقدار مكافأته عن الدروس الجماعية بعد العصر وغيرها، وعدد تلاميذ الصف. إن مدرسي المرحلة الابتدائية أكثر مشقة من عمل مدرس ما بعد الابتدائي بما في ذلك الجامعة **والتجريب أقوى من التنظير.**

الجزيرة العدد ٣٧٤٥
في ٦ / ٣ / ١٤٠٣هـ

اختيارية اللغة الانقليزية

أحيانا يفضل الانسان أن يكون قارئا لا كاتبا لأسباب منها أن القارىء يستمتع بجديد ويستفيد. والقراءة أسهل من الكتابة، وهي أسلم فما عليه عندما يفرغ من قراءة فكرة ما الاّ أن يطلق حكمه إن شاء بقول: صح، أو خطأ، ولن يعترض عليه أحد مادام حكمه لم يصل للكتابة أو الخطابة، للعيون أو الآذان! . .

لكن يجد المرء نفسه أحيانا وبصورة لاشعورية تحركها أحاسيس منوعة منها الالتزام بإدلاء الدلو مع الدلاء اجتهاداً في البحث عن الأفضل، مثلما يشارك انسانياً كل الاهالي في البحث عن طفل ضائع مثلا، يجد ذلك المرء نفسه قد اختار